مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

المتسولون فى مدينة إيتاى البارود - دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

د. إيمان محمد فتحي عبداللا

مدرس بقسم الجغرافية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

DOI: 10.21608/qarts.2023.212521.1685

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

المتسولون فى مدينة إيتاى البارود – دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة إحدى المشكلات الاجتماعية من الجانب الجغرافى، من خلال تحليل المناطق الاجتماعية social Area Analysis والذي يعد اتجاهًا حديثًا فى جغرافية المدن، إذ يدرس المدينة كنظام يهتم بالتركيب الاقتصادى والاجتماعى للسكان، ويربط الوحدات المساحية للمدينة، مع دراسة مجموعة من المتغيرات مثل: التعليم، والمهنة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى منهجًا رئيسًا، مع الاستعانة بمداخل عدة، هي المدخل الموضوعى، والمدخل التطبيقي، والمدخل السلوكي، وقد مثَّل العمل الميدانى الركيزة الرئيسة لإتمام الدراسة، حيث استخدمت الدراسة برنامج ARC GIS online ، من خلال إنشاء قاعدة بيانات Database تحدد موقع المتسول، وانتهت الدراسة إلى نتائج عدة منها:

- يتركز أكثر من ثلاثة أرباع أعداد المتسولين فى مناطق النصف الشرقى من المدينة.
- الارتباط القوي بين توزيع المتسولين، وانتشار المساجد، تليها المقاهى، ثم المستشفيات.
- تعد البطالة الدافع الأول للتسول بالمدينة.
- تساوت نسبة إجبار ولي الأمر على التسول، واتخاذ التسول حرفة، بنسبة ١.٣٪ لكل منهما.
- تفوق أعداد المتسولين الإناث مقارنة بالذكور، وقلة الدخل اليومي من التسول.
- تعرض ١٨٪ من المتسولين للسرقة في الشوارع ممن يكبرهم سنًا، خاصةً بين المتسولين من الأطفال.

الكلمات المفتاحية: المتسولون،نظم المعلومات الجغرافية، الجغرافية

احتلت الجغرافية مكانه متقدمة في صفوف العلوم الدارسة للمشكلات، والظواهر الاجتماعية، ولكن من خلال منظورها الخاص، الذي يُخرج الظاهرة من قيودها الاجتماعية البحتة، ويناقشها من جوانبها المكانية، ليضفي على الدراسة عدة تحليلات، أبرزها التحليل المكاني، وأسهمت بذلك في تشكيل قاعدة بيانات للقضايا الاجتماعية ضمن إطار جغرافي (الدويكات، وزملاؤه، ٢٠١٠: ٥٩١)، ومن هذه المشكلات مشكلة المتسولين Beggars، والتي أصبحت مشهدًا مألوفًا.

وتنتشر ظاهرة التسول على نطاق عالمي، وليست مقصورة على مجتمع معين، بل هي ظاهرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف فى طبيعتها وحجمها وأسبابها من مجتمع لآخر، وبالرغم من أن هذه الظاهرة قديمة، وكانت تمارس من بعض الشرائح والفئات الاجتماعية المعدومة من الناحية الاقتصادية أو من بعض الفئات التي تعاني من أمراض معينة أو ذوي الحاجات الخاصة، فإنها باتت في الوقت الحالي حرفة لمن يرغبها، وانضم إليها فئات جديدة بخلاف ما كان سائدًا في الماضي، شملت جميع الفئات والشرائح العمرية ومن كلا الجنسين، حيث استقطبت كل فئات الأعمار سواء من الشباب وكبار السن والأطفال (Faberge,2004:277)، وبرغم انتشار ظاهرة التسول فإن دراسة توزيعها المكانى يقتصر على مقابلة الحالات التى تم القبض عليها، فى حين لم يتم رصد توزيعهم الفعلى فى الشارع، نظرًا لصعوبة رصد الظاهرة المتنقلة، وتشير آخر دراسة للمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية عام ٢٠١٤ إلى ارتفاع أعداد المتسولين فى مصر لتقدر بحوالى (١١٠٥٩) متسولًا احتل الأطفال العدد الأكبر منها بمجموع (٧٣٥٧) متسولًا، يليهم المسنون، وفي الوقت نفسه تصدرت القاهرة محافظات الجمهورية من حيث أعداد المتسولين بنحو (٤٣٣٣) متسولًا، تلتها محافظة الإسكندرية بنحو (١٥٧٢) متسولًا، كما أكدت الدراسة على أن ٣.٤٪ من المتسولين يتم إجبارهم

على ممارسة التسول بغير إرادتهم، كذلك فإن ٧٥٪ من المتسولين يحملون صفة متسولى المواسم خلال شهر رمضان والأعياد.

الحدود المكانية:

تتخذ الدراسة من حاضرة مركز إيتاى البارود بمحافظة البحيرة والتى تحمل الاسم ذاته إطارًا مكانيًا لها، وتقع المدينة عند نقطة إلتقاء دائرة عرض ٨٨َ ٣٠° شمالًا بخط طول ٦٦َ ٣٠° شرقًا، على الطريق الزراعى بين القاهرة، والإسكندرية، شمال غرب مدينة طنطا بنحو ٣٥كم، وجنوب شرق مدينة دمنهور بنحو ٢٥كم، ويحدها من الشرق مجرى فرع رشيد (شكل ١) ، وتبلغ مساحة المدينة ٢.٧كم^{٢}، موزعة على ست مناطق رئيسة.

ويقسم طريق القاهرة/ الإسكندرية الزراعى، وخط سكة حديد القاهرة/ الإسكندرية، وترعة الخندق الشرقى المدينة إلى نصفين أحدهما شرقى وتبلغ مساحته ٧٠.٣٪من جملة مساحة المدينة البالغة ٢.٧كم^{٢}، والآخر غربى، ويبلغ عدد سكان المدينة ٦٣٢١٨ نسمة عام ٢٠١٧(الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٨).

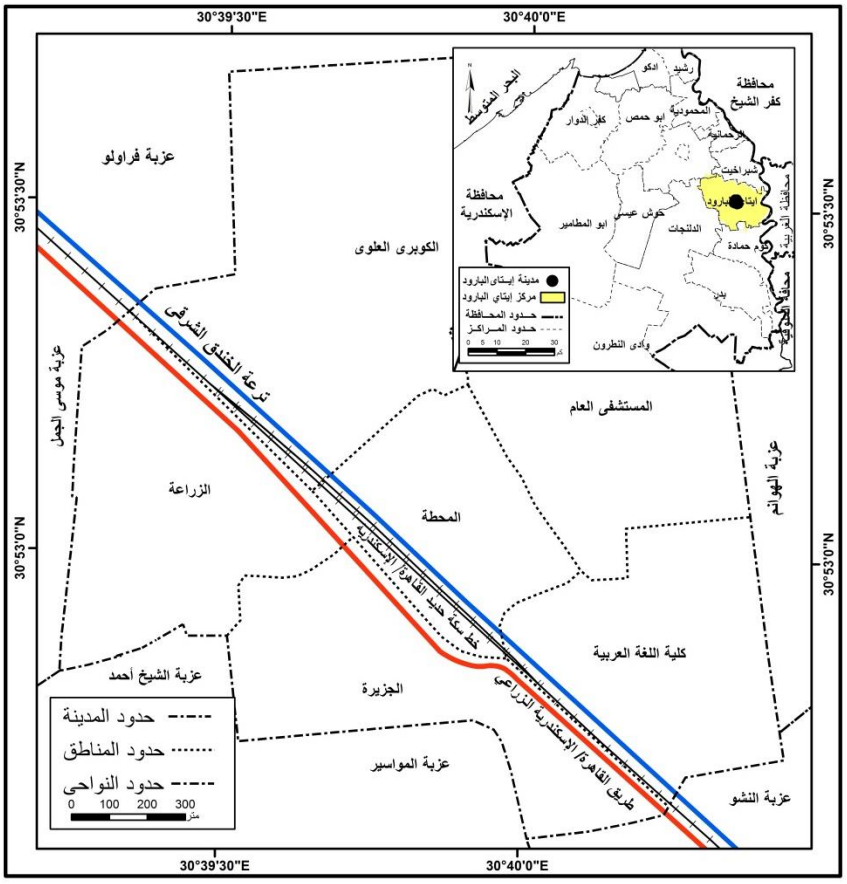

المصدر: إدارة التخطيط العمرانى بمحافظة البحيرة، ٢٠٢٠.

شكل (١) الموقع الجغرافى لمدينة إيتاى البارود ومناطقها عام ٢٠٢٠

مشكلة الدراسة:

تعانى المدن المصرية من انتشار مشكلة التسول بصورة كبيرة، وهي تعد من الظواهر الأكثر تعقيدا أو تشابكًا، وذلك لتعدد أشكال التسول وأوقاته.

وتؤكد الأرقام زيادة أعداد المتسولين في مصر من عام لآخر، ومع مرور الوقت يستعمل المتسولون أساليب وحيل متنوعة ، بل وبعضها مبتكرة في التسول للحصول على المال، من أهمها انتحال بعض العاهات المصطنعة، وطلب المساعدة للتبرع بعرض "روشتة دواء"، واصطحاب الأطفال المعاقين، بل استئجارهم،من أسرهم

وغير ذلك من الأساليب (زهران،١٩٩٥: ٨٩-١٠٤)، وقد يكون من المقبول منطقيًا الربط بين ظاهرة التسول وتفشى البطالة وانتشار الفقر فى المجتمع، إلا أنه هناك متغيرًا ثالثًا له صلة بظاهرة التسول، وهو الوازع الدينى نحو الإحسان من جهة وضعف العقوبات القانونية من جهة أخرى.

وبالرغم من إصدار قانون التسول في مصر رقم ٤٩ لعام ١٩٣٣ والمعدل بالقانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤، فإن تطبيقه على أرض الواقع لم يتعدى سوى الإنذار ولم يؤدى إلى معالجة تلك الظاهرة بشكل مرضي، ولتحقيق أركان جريمة التسول وفقًا للقانون ألا يقل عمر المتسول حال ضبطه عن ١٨ سنة، وهو بهذا يعنى أنه استثنى الذين هم أقل من تلك السن، مما قد يكون مبررًا كافيًا استخدام الأطفال والصبية الذين لا ينطبق عليهم هذا القانون فى عمليات التسول، ومن هنا تتبلور مشكلة البحث فى محاولة للتحليل الجغرافى لظاهرة التسول، في إيتاى البارود.

دراسات سابقة:

تندر الدراسات الجغرافية عن ظاهرة التسول، إذ تكاد تقتصر على حد علم الباحثة على دراسة (مطاعن، فاطمة، ٢٠٠٧)، والتى اهتمت بدراسة ظاهرة التسول، بين النساء والأطفال وتأثير هذه الظاهره في المجتمع السعودى، ودراسة (الخطيب، لما، وعدنان، ريم، ٢٠١٨) وهدفت إلى التعرف على ظاهرة تسول الأطفال في مدينة إربد الكبرى، والكشف عن الرابط بين أنماط التوزيع، والخصائص الديموغرافية، والظروف المكانية، ويشير ذلك إلى اهتمام الدراستين بفئة عمرية ونوعية معينة، وهى النساء والأطفال، على الرغم من انتشار ظاهرة التسول في جميع الفئات العمرية، معتمدة في ذلك على بيانات سجلات دار الرعاية.

وقد تعددت الدراسات غير الجغرافية، حيث تنوعت اهتمامات الباحثين بدراسة جوانب ظاهرة التسول وتحليلها بين الجانبين الاجتماعي، والاقتصادي، منها دراسة

(حمودة، إبراهيم أحمد، ٢٠١٣)، إذ أوضحت الظواهر الاجتماعية السلبية المؤثرة في صناعة السياحة فى العالم، وفى مصر وتوضيح مدى خطورتها، مع بيان مظاهر انخفاض الوعى السياحى وأسبابه كأحد الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة التسول فى الدول السياحية.

ودراسة (حسن، عزت ملوك، ٢٠١٧)، حيث تهدف إلى تحليل ظاهرة التسول في مصر وأنواعها والدوافع المسببة لها، بجانب التعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنها، وتحديد أهم المعوقات التي تحد من مكافحة هذه الظاهرة واقتراح الحلول المناسبة لها.

وأوضحت دراسة (العثيم، عبدالله، ٢٠٠١)، الأسباب الاجتماعية للتسول بين الحاجة والفقر، والاحتراف واتخاذها وسيلة لكسب العيش فى المجتمع السعودى.

وبينت دراسة (عبد العزيز، صفية، ٢٠٠٦)، أسباب التسول ونتائجه في المدن المصرية.

أما الدراسات الأجنبية، التى تناولت ظاهرة التسول معظمها غير جغرافية، فمنها دراسة (Onoyase, A.,2010) فى نيجيريا وهدفت إلى الكشف عن الطرائق الفعالة لمكافحة ظاهرة التسول من وجهة نظر المتسولين أنفسهم، وأوصت الدراسة بتوفير رواتب شهرية للمتسولين المعاقين، مع محاولة توفير المسكن المناسب لهم.

وناقشت دراسة هندركس (Hendrickx, J.,2011) المتسولين فى مدينة بروكسيل عاصمة بلجيكا، من حيث مؤشرات التسول وحجمه من خلال الملاحظة، والتقارير الذاتية، وقد أنتهت الدراسة إلى تجاوز الدخل اليومى للمتسول فى بعض الأحيان دخل المواطن العادى، إلى جانب ما يحصل عليه المتسول من معونات من الدوله، وأجرى ديمسو(Dimoso, P., 2012) دراسته عام ٢٠١٢ ، وهي تهدف إلى التعرف على الآثار المترتبة على الأبعاد الديموغرافية عن حالات التسول فى الشوارع بالمناطق الريفية

بوسط تنزانيا، حيث أظهرت النتائج زيادة انتشار التسول بين السكان الأصليين من المعوقين الذكور، والأرامل، والأميين.

وفي النهاية يتضح أن جميع هذه الدراسات قد تناولت الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، كما اهتمت بإبراز خصائص المتسولين، واسباب ظاهرة التسول.

وتختلف هذه الدراسة عن ما سبق عرضه من دراسات في أنها الأولى المعتمدة على حد علم الباحثة على تناول ظاهرة التسول من خلال حصر واقعهم الفعلي في الشارع، وليس بحصرهم من سجلات الرعاية الخاصة بهم.

أهداف الدراسة:

تهدف إلى دراسة إحدى المشكلات الاجتماعية من الجانب الجغرافى، من خلال تحليل المناطق الاجتماعية social Area Analysis والذى يعد اتجاهًا حديثًا فى جغرافية المدن، إذ يدرس المدينة كنظام يهتم بالتركيب الاقتصادى والاجتماعى للسكان، ويربط الوحدات المساحية للمدينة، مع دراسة مجموعة من المتغيرات مثل: التعليم، والمهنة، والظاهرات التى تشير إلى تفتت المجتمع، ومنها ظاهرة التسول (Pain,2004:57).

ومن هنا يمكن تحقيق ما يلى:

- توضيح أسباب التسول في المدينة.
- تحديد مناطق تركز المتسولين، ومن ثَّم دعم الجهود الرامية للتعامل مع المشكلة.
- تسليط الضوء على نمط توزيع ظاهرة التسول بالمدينة.
- تحديد الملامح المكانية المميزة لظاهرة التسول بالمدينة.
- التعرف على خصائص المتسولين في المدينة.
- التعرف على مشكلات المتسولين بالمدينة.
- الآثار الناتجة عن انتشار ظاهرة التسول بالمدينة.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهـــج الوصفى التحليلى منهجا رئيسًا، الذى يتيح دراسة الظاهرة في الواقع ووصـــفها بدقة، والتعبير عنها كمًا وكيفًا في تصـــنيف المعلومات وتنظيمها، والســـعي لفهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر، مع الاســـتعانة بمداخل عدة، هي المدخل الموضـــوعى، والمدخل التطبيقي، والمدخل الســـلوكي، مع اســـتخدام الأســـلوب الإحصـــائي فى معالجة البيانات وتحليلها، لاســـتخراج الارتباطات المختلفة بين الظاهرات قيد الدراسة.

وفرضـــت طبيعة الدراســـة الاعتماد على العمل الميدانى، لعدم توفر بيانات عن جميع جوانب الظاهرة قيد الدراســـة، وقد مثَّل العمل الميدانى الركيزة الرئيســـة لاتمام الدراســـة، حيث اســـتخدمت الدراســـة برنامج ARC GIS online ، والمتمثلة في Open Street Map والذى يتيح للباحث أن يراقب الظاهرة، وجمع البيانات عنها دون التدخل المباشـــر، وتوقيع إحداثياتها، من خلال الرابط https://arcg.is/Ly5S5 ، حيث يتم فتح الخريطة من الرابط وتوقيع مكان كل متسول والبيانات الخاصة به من خلال إنشاء قاعدة بيانات Database تحدد موقع المتســـول، وربط تلك النقطة التى تمثل مكان المتسول بجدول يوضـح البيانات الوصـفية الخاصـة به (ملحق١)، حيث يسـهم اقتران نظم المعلومات الجغرافية، وشبكة الإنترنت فى تطوير مفهوم خرائط الويب.

وقد تم رصـــد الظاهرة فى وقت واحد بمســـاعدة فريق العمل فقد تم توزيع أفراد الفريق على جميع مناطق المدينة لتجنب العد المزدوج، وتم حصـــر جميع المتســـولين، ورصد خصـائصـهم، وقد روعى تكرار حصـر الظاهرة على مدار الأسبوع وخلال جميع فترات اليوم، وتســـجيل إحداثيات الظاهرة، وبياناتها الوصـــفية باســـتخدام برنامج ARC GIS online بصـــورة مباشـــرة، وقد أكدت نتائج الحصـــر تكرار توزيع الظاهرة بالأعداد نفســـها، وفي المناطق نفســـها خلال يومى الأحد والخميس، لذلك تم الاعتماد عليها فى

إعداد الخرائط، وتقاربها خلال أيام الأسبوع الأُخرى، وقد أجري الحصر الميدانى خلال الفترة من ٨– ١٤ أغسطس عام ٢٠٢٠.

ولإعداد قاعدة بيانات للمتسولين بالمدينة على برنامج ARC GIS online تم اتباع الخطوات التالية:

- إنشاء حساب جديد على موقع developer.arcgis.com، ثم تسجيل الدخول إلى موقع ARC GIS Online.
- إنشاء خريطة أساس لمدينة إيتاى البارود بواسطة Imagery ، Open Street Map ، وحفظهما فى قائمة المحتويات، وإعطاء أمر مشاركة مع جميع الأفراد.
- استخدام جميع المشاركين فى الحصر الميدانى للمتسولين لرابط هذه الخريطة للدخول عليها مباشرةً، وتوقيع نقطة تمثل إحداثيات رصد الظاهرة، وتدوين جميع البيانات الخاصة بها، والتى تظهر في جدول يوضح خصائص الظاهرة.
- فتح خريطة الأساس (Imagery) فى نافذه المشاهدة، واستخدام البيانات الموضحة.

ودمجت الدراسة الأسلوب الخرائطي مع تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) بواسطة برنامج " Arc GIS 10.5"، فى إنتاج الخرائط وتحليلها وتطبيق أساليب التحليل المكاني.

وقد صُمم استبانة (ملحق٢)، لرصد المشكلات المختلفة الناتجة عن ظاهرة التسول، بلغ مجموع مفرداتها ٢٠٠ مفردة، تم توزيعها على سكان المدينة.

وقد روعى فى توزيعها أن تكون ممثلة لجميع مناطق المدينة وفق مساحتها وعدد سكانها، بما يضمن مصداقية البيانات وإمكانية تعميم النتائج.

وتنتظم خطة الدراسة فى العناصر الرئيسة التالية:

- مفهوم التسول وأشكاله.
- التوزيع الجغرافى للمتسولين.

- التحليل المكانى للمتسولين.
- أسباب التسول في المدينة.
- وسيلة التسول وأوقاته.
- خصائص المتسولين.
- مشكلات المتسولين.
- آثار انتشار المتسولين على السكان.

أولا: مفهوم التسول وأشكاله

يمكن تعريف التسول بأنه طلب المساعدة من الآخرين وذلك باستجداء عطفهم من خلال استخدام بعض طرق الغش والاحتيال مثل استغلال الإصابة بالجروح والعاهات أو ارتداء ملابس رثة، أو احتيال بالأطفال بغض النظر عن صدق المتسولين أو كذبهم (أبو سريع، ١٩٨٦: ٤).

ويعرفه شلهوب بأنه طلب المساعدة من الآخرين فى الطريق، والأماكن العامة باستعمال وسائل مختلفة لخداع الآخرين، واستدرار عطفهم وشفقتهم؛ للحصول على المال أو منفعة عينيه (شلهوب،٢٠٠٣ : ٢٥٣).

حيث يعرض بعض المتسولين خدماتهم التى لا حاجة لها غالبًا مثل مسح زجاج السيارة أثناء التوقف عند إشارات المرور أو محطات البنزين أو حمل أكياس إلى السيارة.

ويعد التشرد أحد صور التسول، مع انتفاء وجود محل إقامة معروف أو وسائل معيشة أو مهنة والركون إلى الخمول بالرغم من القدرة على العمل (بدوى، ١٩٨٧: ٤٣٨).

وفى ضوء تلك التعريفات فإن الدراسة تعتمد فى رصدها للمتسولين بالمدينة على كل نمط من أنماط السلوك الذى يمارسه شخص ما أو جماعة بقصد تحقيق عائد مادى بدعوى تعرضهم للمرض أو الفقر، سواء اقتران هذا السلوك بالسؤال المباشر لهم أو بعرض سلعة تافهة، أو ممارسة الأعمال الهامشية أو إظهار العاهات البدنية، واصطحاب الأطفال بقصد استدرار عطف الآخرين.

وترتبط ظاهرة التسول بأماكن التجمعات البشرية، فى أغلب الأحيان، كما فى الأماكن العامة مثل الأسواق، والميادين، وحول المساجد، كما أن دائرة نشاطهم تزداد خلال المناسبات، والاحتفالات والمناسبات الدينية، خاصة شهر رمضان والأعياد الدينية (كنساوى، ٢٠٠٢: ١٢)، وللتسول أنواع تمارس فى المجتمع، منها:

- التسول الظاهر: وهو التسول الصرح المعلن والطلب من الناس مستجديًا عطفهم.
- التسول غير الظاهر: وهو التسول المستتر وراء عرض أشياء أو خدمات رمزية مثل مسح زجاج السيارات، وبيع المناديل فى الإشارات.
- تسول موسمى: وهو وقتى يمارس فقط فى المواسم والمناسبات، كما فى الأعياد الدينية والمناسبات.
- تسول عارض: تسول وقتى لعوز طارئ، كما فى حالات الطرد من الأسرة أو فقدان النقود فى السفر، أو في بعض حالات المرض الشديدة للغير.
- تسول إجبارى: كما فى حالات إجبار الأطفال على التسول.
- تسول الجانح: إذ يكون التسول مصاحبًا للإجرام، بحيث يكون التسول ستارًا يسهل الجرائم المختلفة مثل السرقة، والخطف (السروجى، ١٩٩٢: ١١٤).

ثانيًا: التوزيع الجغرافى للمتسولين بمدينة إيتاي البارود

يرتبط التوزيع الجغرافى للمتسولين بمؤثرات عدة، وستعرض الدراسة لتوزيعهم وفقًا لثلاثة متغيرات، هي مناطق المدينة خلال أيام الأسبوع، ولمكانهم، ولطبيعة التوزيع المكانى للمتسولين.

١- التوزيع وفقًا لمناطق المدينة:

يعد الوقوف على الصورة التوزيعية للمتسولين عاملًا أساسيًا وبعدًا مهمًا يساعد على تحليل النتائج المترتبة على ذلك، ومن أهم هذه النتائج معرفة مناطق تركزهم، لمحاولة الحد من هذه الظاهرة.

- بلغ عدد المتسولين في مدينة إيتاي البارود ٧٦ متسولًا عام ٢٠٢٠، يتوزعون على ست مناطق بالمدينة (شكل ٢)، ويتركز ثلاثة أرباعهم في النصف الشرقى من المدينة، ليضم مناطق الكوبري العلوي، والمستشفى العام، وكلية اللغة العربية، والمحطة، فى حين تنخفض نسبة المتسولين ٢٢.٣٪ بالنطاق الغربى، ويشمل مناطق الجزيرة، الزراعة، وربما يفسر ذلك تركز السكان فى شرقى المدينة، ومن ثم المستشفيات، والمساجد والكنائس، وهى المناطق التى يتركز بها المتسولون.
- تصدر منطقة المستشفى العام مناطق المدينة من حيث أعداد المتسولين، ويعزى ذلك إلى موقع أكبر مستشفى تقدم خدمات صحية بالمدينة، حيث يقصدها جميع فئات السكان، من داخل المدينة ومن النواحي المجاوره، وهو ما يدفع المتسولين للتركز بالقرب منها وطلب المساعده.

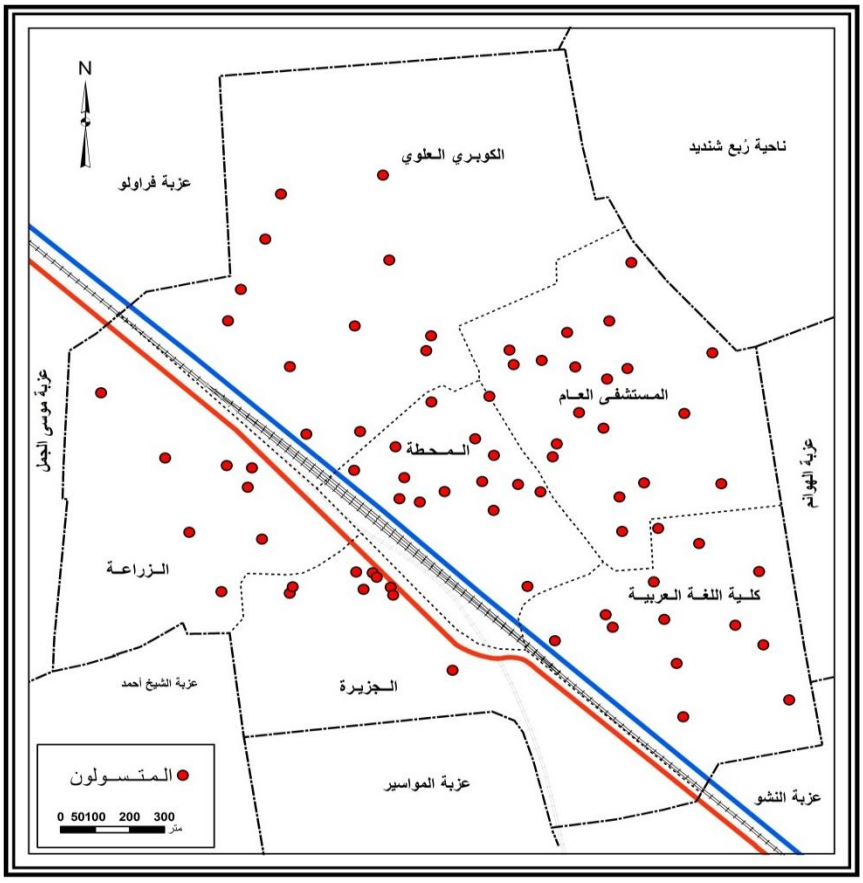

المصدر: الحصر الميداني باستخدام GIS online[1].

شكل (٢) التوزيع الجغرافى للمتسولين فى مناطق

مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

- تأتي منطقة المحطة في الترتيب الثاني، وسبب ذلك أنها تمثل القلب التجارى للمدينة، ويتجول المتسولون بالمحلات التجارية، وعلى المارة لطلب المساعدة، وبذلك تستحوذ منطقتي المستشفى العام والمحطة معًا على أكثر من نصف أعداد المتسولين بالمدينة، كما أسهم اختراق" شارع الجمهورية" الرئيس بالمدينة لأراضيهما إلى تركز عديد من

(١) تم رصد توزيع المتسولين بالمدينة في جميع أيام الأسبوع، وتوقيعها على الخرائط، وقد تطابق التوزيع عدديًا خلال أيام الأحد، والإثنين، والخميس، والجمعة، وقد تطابق مكانيًا خلال يومى الأحد، والخميس، لذلك اعتمدت الدراسة على الخريطة الناتجة عن هذا التوزيع.

المتسولين، بالإشارات خاصة، كما تضم المنطقتان ثلاثة مواقف للسيارات، هى (موقف المجمع الشرقى، موقف ششت الأنعام، موقف صفط) وجميعها تمثل مناطق لتجمعهم.

٢- التوزيع وفقًا لأيام الأسبوع:

وبتحليل أرقام جدول (١) يمكن استخراج النتائج التالية:

- تقارب أعداد المتسولين بمدينة إيتاى البارود على مدار أيام الأسبوع، وبالرغم من ذلك فقد رصدت الدراسة الميدانية تباينًا فى بعض الأيام.

تساوى أعداد المتسولين أيام الأحد، والإثنين، والخميس، والجمعة، حيث تم رصدها بالعدد نفسه، حيث جاءت فى المقدمة، ويعود ذلك إلى كون يومى الأحد والإثنين بداية الدوام الأسبوعى، ومن ثم يتردد الموظفون على المدينة، خاصة القادمين من ريف المركز والذين تتركز أعمالهم بالمدينة، وهو ما يصاحبه زيادة فى أعداد المتسولين، ولأن يومى الخميس والجمعة تعدان من أيام التسوق بنهاية الأسبوع، والتى تشهد زيادة حركة السكان بالمدينة والعزب الواقعة بزمامها والقرى المجاورة لها، حيث يعقد السوق الأسبوعى للمدينة يوم الجمعة ، كما أن هذا اليوم يشهد صلاة الجمعة، وهى الأوقات التى يزيد فيها أعداد المتسولين ونشاطهم، حيث يفترش بعض الباعة بضاعتهم مساء الخميس تمهيدًا لسوق الجمعة، لذلك يفضل بعض السكان التسوق ليلًا.

جدول (١) توزيع أعداد المتسولين ونسبتهم وفقًا لأيام الأسبوع في مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

المنطقة	السبت		الأحد		الإثنين		الثلاثاء		الأربعاء		الخميس		الجمعة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المستشفى العام	٢١	٢٩,٢	٢٠	٢٦,٣	١٨	٢٣,٧	١٩	٢٥,٣	١٨	٢٤,٣	٢٠	٢٦,٣	١٩	٢٥,٠
المحطة	١٥	٢٠,٨	١٤	١٨,٤	١٧	٢٢,٤	١٦	٢١,٣	١٧	٢٣	١٤	١٨,٤	١٦	٢١,١
الكوبرى العلوى	١٢	١٦,٧	١٢	١٥,٨	١٤	١٨,٤	١٣	١٧,٣	١٦	٢١,٦	١٢	١٥,٨	١٣	١٧,١
كلية اللغة العربية	١١	١٥,٣	١٣	١٧,١	١٤	١٨,٤	١٢	١٦,٠	٨	١٠,٨	١٣	١٧,١	١٢	١٥,٨
الزراعة	٩	١٢,٦	٨	١٠,٥	٧	٩,٢	٧	٩,٣	٦	٨,١	٨	١٠,٥	٨	١٠,٥
الجزيرة	٦	٨,٣	٩	١١,٨	٦	٧,٩	٨	١٠,٧	٨	١٠,٨	٩	١١,٨	٨	١٠,٥
المجموع	٧٢	١٠٠	٧٦	١٠٠	٧٦	١٠٠	٧٥	١٠٠	٧٤	١٠٠	٧٦	١٠٠	٧٦	١٠٠

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

- جاء يوما الثلاثاء والأربعاء فى الترتيب الثانى والثالث، فى حين احتل السبت المركز الأخير، حيث سجل أقل أيام الأسبوع من حيث أعداد المتسولين بالمدينة، وبالرغم من ذلك لم تقل أعدادهم عن ٧٢ متسولًا ، وقد يبرر ذلك أن المتسولين يعتبرون أن التسول هي مهنتهم ومصدر رزقهم، خاصة أنه عطلة رسمية بجميع المدراس بالمدينة، وكذلك كثير من الإدارات الحكومية، ومن ثَّم قلة حركة المارة بالطرق والتردد على الإدارات.

٣- التوزيع وفقًا لمكان تركز المتسولون:

يتطلب تقييم الوضع الراهن للظاهرة دراسة ووصف توزيعها، وبتحليل أرقام جدول (٢)، وشكل (٣) يتضح أن بالرغم من تباين توزيع المتسولين بين مناطق المدينة فإن التحليل الإحصائي أكد ثبوت علاقة ارتباط طردية قوية (٠.٨٨)

جدول(٢) نسب توزيع المتسولين وفقًا لمكان تركزهم في مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

المنطقة	المساجد والمستشفيات		شوارع رئيسة		تقاطع الشوارع		مواقف السيارات	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
المستشفى العام	٥	٢٥	٧	٣٥	٧	٣٥	١	٥
المحطة	٤	٢٨,٦	٥	٣٥,٧	٣	٢١,٤	٢	١٤,٣
الكوبرى العلوى	٩	٧٥	٢	١٦,٧	١	٨,٣	٠	٠
كلية اللغة العربية	٥	٣٨,٥	٦	٤٦,٢	٢	١٥,٤	٠	٠
الزراعة	٣	٣٧,٥	١	١٢,٥	٢	٢٥	٢	٢٥
الجزيرة	٠	٠	٣	٣٣,٣	٣	٣٣,٤	٣	٣٣,٣
المتوسط	٢٦	٣٤,٢	٢٤	٣١,٦	١٨	٢٣,٧	٨	١٠,٥

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

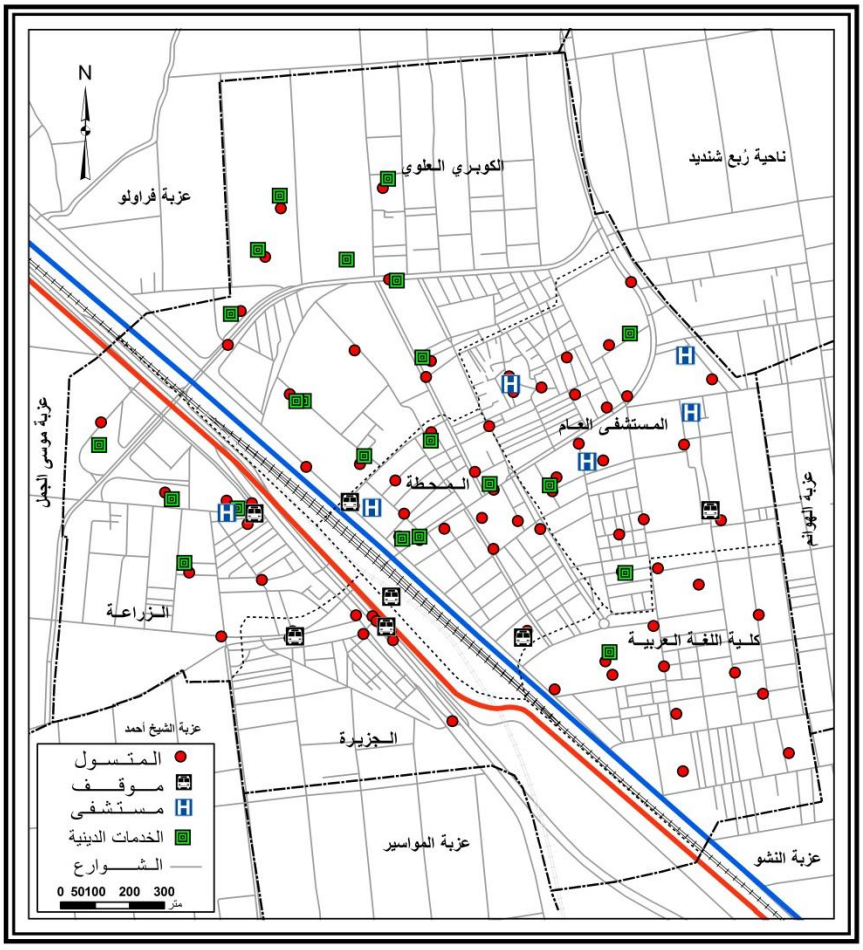

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (٣) التوزيع الجغرافى للمتسولين فى مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

بدلالة إحصائية ٩٥٪ بين المتسولين والمساجد، حيث يتركز أكثر من ثلثهم بالقرب من المساجد لتعاطف الناس معهم بسبب الوازع الدينى، تليها المقاهى، ثم المستشفيات، مع اتخاذ ٣١.٦٪ من جملة أعداد المتسولين من الشوارع الرئيسة للمدينة أماكن لتسولهم المنظم، فى حين أن ما يقرب من ربعهم يتركزون عند تقاطع الشوارع، أما نحو العُشر فيتسول عند مواقف السيارات.

ثالثًا: التحليل المكانى لتوزيع المتسولين

تفيد أساليب قياس التوزيع الجغرافى فى فهم طبيعة توزيع المتسولين، من حيث تركزها حول نقطة معينة، أو تشتتها، واتجاه هذا التشتت من المركز، وتعرف باسم مقاييس التركز المكانى أو النزعة المركزية، وتتمثل فى الأساليب التالية (شكل ٤):

١ – أدوات الإحصاء المكاني:

يعد التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools الوسيلة المثلى في عمليات التحليل المكاني للظاهرات الجغرافية، والربط بينها بقوانين لكشف العلاقات والارتباطات المتبادلة.

أ- مركز الثقل المكانى:

يسمى النقطة الارتكازية، أو المتوسط المكانى، وهو يقع لتوزيع المتسولين فى قلب مدينة إيتاى البارود بين منطقتى المحطة والمستشفى العام، والذى يمثله شارع رمسيس، ويرجع ذلك إلى موقعه فى قلب المدينة التجارى، وزيادة حجم الحركة، إضافة إلى تعدد المحلات التجارية.

ب- اتجاه التوزيع:

يحدد اتجاه توزيع المتسولين فى المدينة من خلال رسم شكل بيضاوى معياري مركزه المتوسط المكانى، ومحوره الأكبر يقيس الاتجاه الذى تأخذه معظم مفردات الظاهرة، وأظهرت النتائج امتداد توزيع المتسولين فى مدينة إيتاى البارود من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى، بزاوية انحراف بلغت ١١٤.٢ درجة.

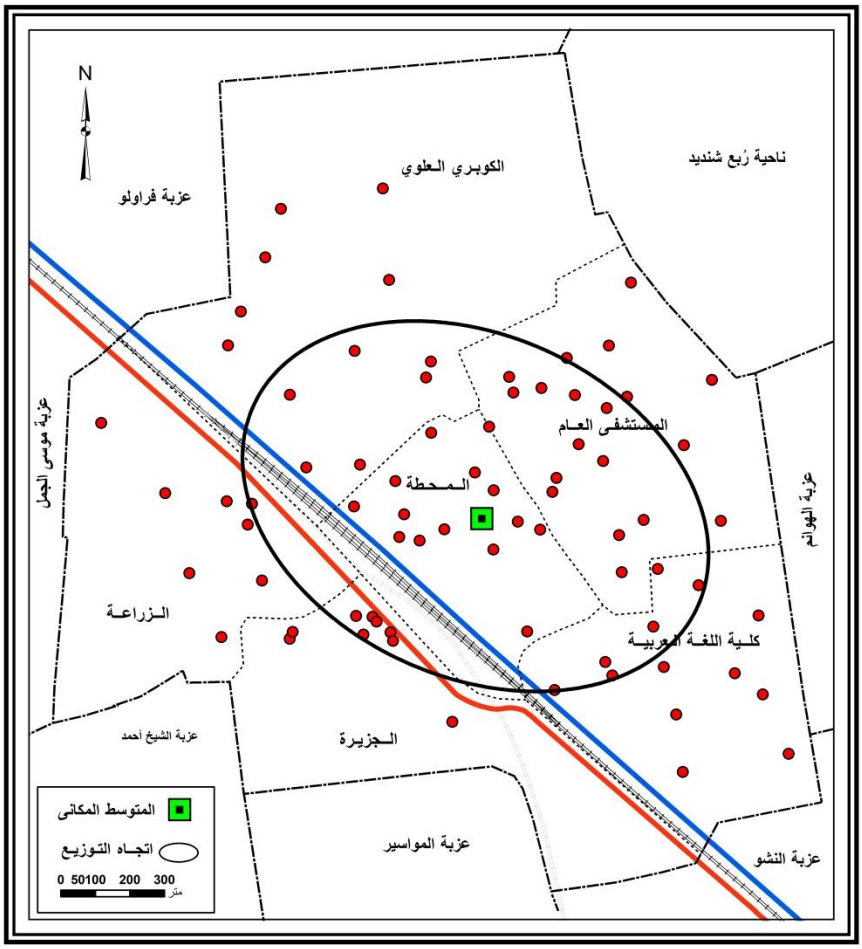

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج ARC MAP10.5.

شكل(٤) نتائج تطبيق بعض أساليب قياس التوزيع الجغرافى للمتسولين في مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

ج- كثافة التوزيع المكانى:

يقصد به تحديد قيمة رقمية تشير إلى مدى انتشار الظاهرة حول المتوسط المكانى، وذلك من خلال استخراج قيمة المسافة المعيارية[١] Standard Distance ، والتى تعد

(١) يتم حسابها من صندوق الأدوات Arc Toolbox، ثم نختار أدوات الإحصاء المكانى Spatial Statstics Tools، ومنها نختار مجموعة قياس التوزيع الجغرافى Measuring Geographic Distributions ، ثم Standard Distance.

من أبرز مقاييس التحليل المكانى لتحديد مدى انتشار الظاهرة أو تركزها، من خلال رسم دائرة معيارية مركزها هو المتوسط المكانى، ويمثل نصف قطرها قيمة المسافة المعيارية المستخرجة، ومن ثم كلما كبرت قيمة المسافة المعيارية كبر حجم الدائرة المعيارية، ودل ذلك على التشتت المكانى للظاهرة وانتشارها، وكلما صغرت دل ذلك على تركز التوزيع المكانى للظاهرة، وبتطبيق هذا المقياس على المتسولين بمدينة إيتاى البارود، يمكن تسجيل النتائج التالية (جدول ٣، وشكل ٥):

جدول (٣) تحليل المسافة المعيارية لتوزيع المتسولين

بمدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

النطاقات/المسافة المعيارية	نصف القطر بالمتر	المساحة		المتسولين	
		كم٢	%	العدد	%
النطاق الأول (مسافة معيارية واحدة)	٤٠٥.٦	٠.٥	١٨.٥	٢١	٢٧.٦
النطاق الثانى (مسافتان معياريتان)	٨٣٦.٥	١.٧	٦٢.٩	٦٢	٨١.٥
النطاق الثالث (ثلاث مسافات معيارية)	١٢١٦.٨	٢.٦	٩٦.٢	٧٦	١٠٠
مساحة خارج النطاقات المعيارية	—	٠.١	٣.٨	—	—
جملة مساحة المدينة (كم٢)	٢.٧				

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج ARC MAP10.5.

- يقع أكثر من ربع أعداد المتسولين بالمدينة فى مساحة محدودة، ضمن دائرة نصف قطرها ٤٠٥.٦مترًا، وتبلغ مساحتها ١٨.٥٪ فقط من جملة مساحة المدينة، ويشير ذلك إلى التركز الواضح للمتسولين فى الجزء الأوسط من المدينة.

– يتركز نحو٨١.٥٪ من جملة أعداد المتســولين فى ٦٢.٩٪ من جملة مســاحة المدينة بدائرة نصف قطرها ٨٣٦.٥ مترًا، يؤكد ذلك التركز الواضح للمتسولين بالمدينة.

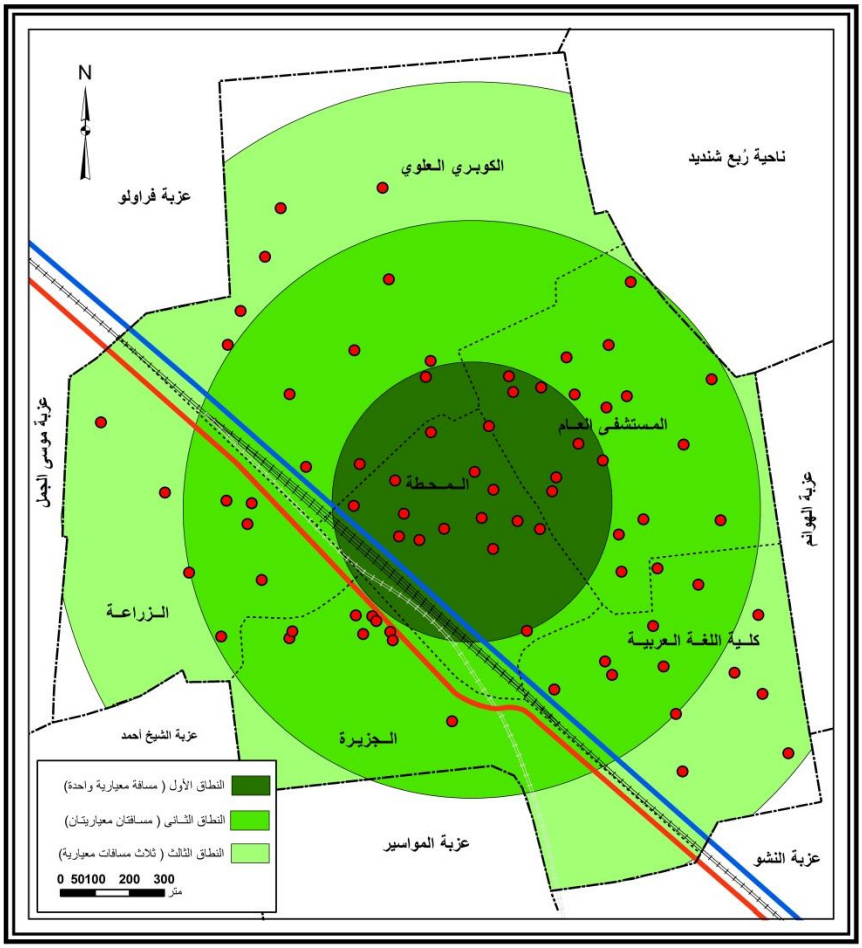

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج ARC MAP10.5.

شكل(٥) نتائج تحليل المسافة المعيارية لتوزيع المتسولين

في مدينة إيتاى البارود عام٢٠٢٠

– توجد مساحة ضئيلة بلغت نسبتها ٣.٨٪ من جملة مساحة المدينة، خارج النطاقات المعيارية الثلاثة.

٢- نمط التوزيع:

تكمن أهمية نظم المعلومات الجغرافية فى استخدامها بوصفها وسيلة لدراسة الترتيب والتنظيم والتحليل المكانى لأى ظاهرة، ويهدف التحليل المكانى إلى كشف الارتباطات المكانية والعلاقات المتبادلة بين مفردات الظاهرة الجغرافية، ودرجة كثافتها (Overman H.,2010:26)، حيث يفيد تطبيق مؤشراته فى معرفة ما إذا كان التوزيع يشكل نمطًا Pattern ، وهو ما يعنى أن هناك عوامل وراء تشكيله، أم كان عشوائيًا فيشير ذلك إلى الصدفة فى التوزيع.

وللاستدلال على مدى اختلاف تركز المتسولين فى المدينة وفقًا لمعيار السن تم إجراء دليل موران (Moran's I)، والذى يهدف إلى معرفة نمط انتشار الظاهرة مكانيًا ومدى الارتباط الذاتى بينهما، وقد أفرزت نتائج التطبيق قيمة بلغت (+٠.١٨)، بمعنى تركز الظاهرة من خلال قياس قيم الانحراف المعيارى (GiZScore)، وقيم درجة الثقة (PValueوبمستوى معنوية ٠.٠٥، ودلالة إحصائية ٩٥٪، وهو ما يؤكد أن النمط المتجمع هو السائد فى توزيع المتسولين فى مدينة إيتاى البارود (شكل٦).

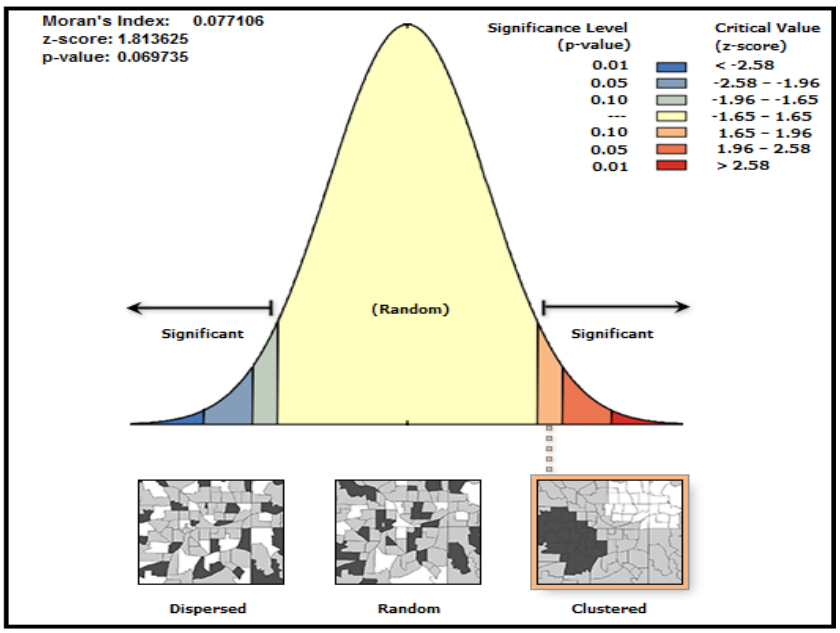

شكل(٦) نتائج تحليل موران لتوزيع المتسولين في مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

ولتوضـــيح اختلافات التوزيع بين خصـــائص المتســـولين في مناطق المدينة، فقد طبقت الدراســـة خرائط البؤر الســـاخنة والباردة أســـلوبHot Spot Analysis، أو القيم المرتفعة والمنخفضـة بحسـابها لتوزيع المتسـولين وفقًا لمعيار السـن(شـكل٧)، ومنها يتم إعداد خرائط نماذج التوزيع المكانى لتجمعات القيم المساحية المتكررة.

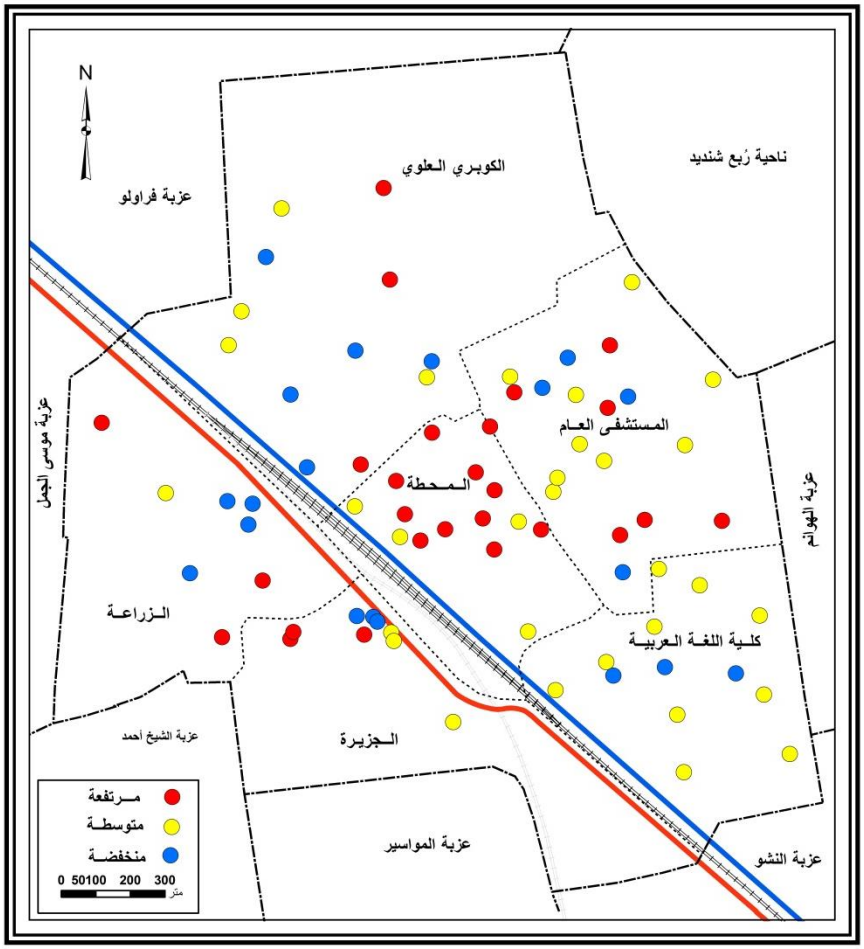

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج ARC MAP10.5.

(٧) كثافة توزيع المتسولين فى مناطق مدينة إيتاى البارود وفقًا للسن عام ٢٠٢٠

وأوضحت نتائجه أن أكثر الأماكن المفضلة للتسول عند جميع الأعمار هي التسول في الأسواق، كما تتركز فئة (٥٥ سنة فأكثر) في وسط المدينة بمنطقتى المحطة، والمستشفى العام، خاصةً بجوار المساجد، فى حين شهدت أطراف المدينة خاصة منطقتى الزراعة والكوبرى العلوى تركز لصغار السن من المتسولين، خاصةً بجوار المستشفيات.

ولتفسير هذا التوزيع استخدم تحليل الخصائص المكانية بين الطبقات، وهو أحد التحليلات المكانية التى تعنى بتحليل الخصائص بين طبقتين أو أكثر وإنتاج طبقة جديدة تشمل على الخصائص المشتركة، وتم إجراء التحليل من خلال تحويل البيانات المتقطعة vector إلى بيانات متصلة Raster، ثم عملية Intersect Overlay المستخدمة للحصول على مجموعة من البيانات المشتركة بين أكثر من طبقة، وذلك بالاعتماد على شبكة الشوارع، بالمدينة والتى تبلغ جملة أطوالها ٥٦ كم عام ٢٠٢٠، وربطها بتوزيع الخدمات على مستوى مناطق المدينة، حيث أمكن إنشاء خريطة طوبولوجية Topological map تحتوى على مجموعة من العقد Nodes، والوصلات Links.

ومن خلال هذه الشبكة يتم الربط بين مناطق الخدمات service area والذى يتم من خلاله تحديد نطاق أو مسار خدمة معينة من خلال مسافة أو سرعة أو زمن أو غيرها من المعايير (شعلة، وزملاؤه، ٢٠١٣ : ٧١)، ومن ثم
تحديد النطاق حول كل خدمة بالمدينة، حيث ينتج برنامج Arc map نطاق يحدد المناطق المتساوية فى مجال نفوذ الخدمة[١].

(١) لتنفيذ الأمر من قائمة Network Analyst Toolbar ، ثم نختار New Service Area ، الذى ينتج عنها إنشاء طبقة service area analysis layer، ويتم فيها تخزين كل البيانات الخاصة بمنطقة الخدمة، وتظهر فى جدول المحتويات ببرنامج Arc map من خلال ثلاثة عناصر رئيسة أولها: التسهيلات Facilities، وتضم مواقع الخدمات التى يحدد حولها النطاق، وثانيها الحواجز Barriers ، وثالثها النطاقات Polygons، ويظهر فيها النطاق الناتج عن التحليل.

وللحكم على دقة هذه النتائج تم إجراء تحليل الارتباط المكانى الموزون Geographically Weighted Regression[1] ، حيث من خلاله تقيم العلاقة بين كل من السن كمتغير يتأثر بعدد من المتغيرات المستقلة، هي (المسافة من مركز المدينة، والبعد عن الخدمات المختلفة بالمدينة مثل المساجد، والمستشفيات، والمدارس، والمصالح الحكومية الأُخرى، ومواقف النقل)، ويعمل التطبيق على تنفيذ مجموعة من المعادلات من خلال دمج المتغير التابع مع المتغيرات المستقلة للظاهرات، وبناء معادلة ارتباط لكل ظاهرة فى قاعدة البيانات، تتغير عبر الامتداد المكانى لمنطقة الدراسة (داود، ٢٠١٨: ١٤٣).

ويتم تنفيذ تحليل الارتباط المكانى الموزون على هذه الطبقة، وقد استبعد التحليل كلًا من المدارس، والمصالح الحكومية، حيث لم تكن مؤثرة فى نتائج التحليل، فى حين أكدت نتائجه (جدول ٤، شكل٨) على تحقق علاقة ارتباط قوية بين المستشفيات والمتسولين من صغار السن، وكذلك علاقة قوية بين

جدول (٤) نتائج تحليل الارتباط المكانى الموزون لتوزيع المتسولين وفقًا للسن في مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

OBJECTID	VARNAME	VARIABLE	DEFINITI0N
1	Bandwidth	374.1138542	
2	ResidualSquares	1067.864904	
3	EffectiveNumber	34.07085641	
4	Sigma	15.43335076	
5	AICc	4041.855477	
6	R2	0.729273043	
7	R2Adjusted	0.751152741	
8	Dependent Field	0	Age
9	Explanatory Field	1	Health Services
10	Explanatory Field	2	religious services
11	Explanatory Field	3	Educational services
12	Explanatory Field	4	government buildings
13	Explanatory Field	5	City center

المصدر: من إعداد الباحثة باستخدام برنامج ARC MAP10.5.

[1]) **يتم حسابها من صندوق الأدوات Arc Toolbox، ثم نختار نماذج الارتباط المكانى Modeling Spatial Relationships، ومنها نختار Geographically Weighted Regression.**

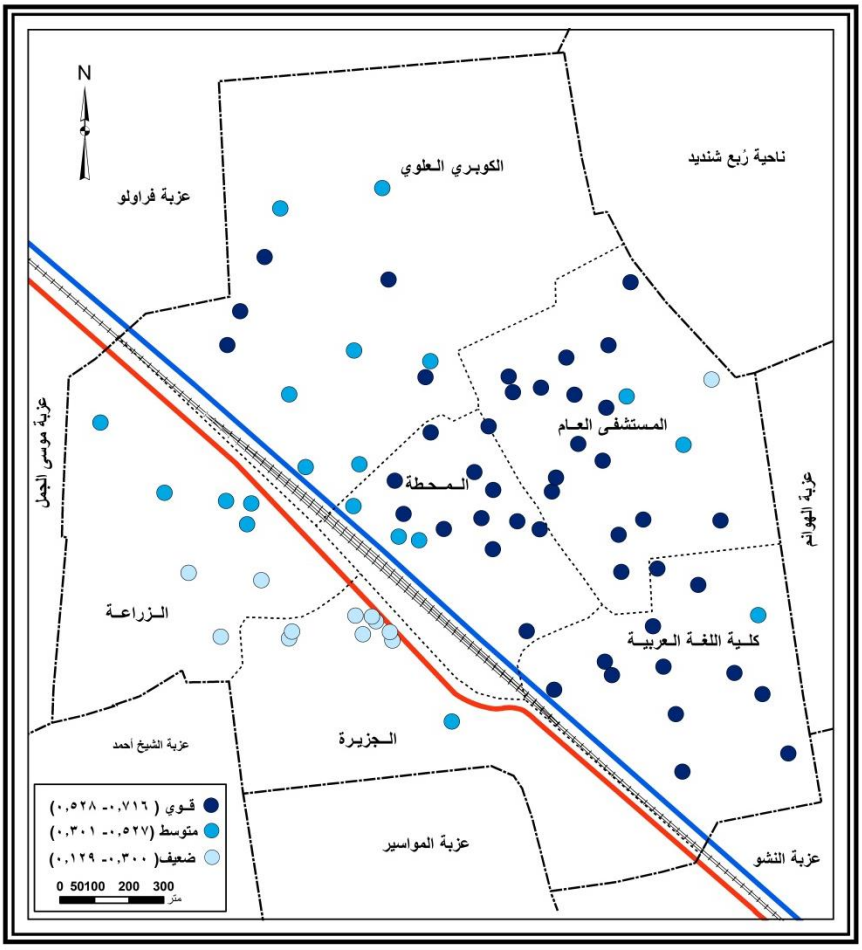

شكل (٨) تحليل الارتباط المكانى الموزون وفقًا للسن ومناطق الخدمات فى مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

توزيع المتسولين من فئات السن ٥٥ سنة فأكثر بجوار المساجد، وقد بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) ٠.٧٢ وتعنى ذلك أن المتغيرات المستقلة تفسر ٧٢٪ من التباين فى توزيع المتسولين وفقًا لفئات السن.

رابعًا: أسباب التسول

تتعدد أسباب التسول وتتداخل فيما بينها، حيث يرجع بعضها إلى أسباب اقتصادية، وبعضها لأسباب اجتماعية، كما ينتج عن الظاهرة عديد من النتائج ، ويمكن أن نحدد أهمها في النقاط التالية:

تعد البطالة الدافع الأول للتسول بالمدينة، وهو ما ذكره ٣١.٦٪ من المتسولين(جدول٥، شكل ٩)، ويتفق ذلك مع النظرية البيئية لكليفورد شو(Clifford,Shaw,1979:83) التي ارتكزت على المعطيات والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة محددة بحيث تكون هذه الأوضاع، هي المسؤولة عن الجريمة فيها، وترتفع النسبة بمنطقتي الكوبري العلوي، والزراعة، حيث بلغت ٣٧.٥٪ أو أكثر لكل منهما من جملة أسباب التسول بالمنطقة، في حين شكلت ربع أسباب التسول بمنطقة المستشفى العام، معنى ذلك أنه في حالة توفر فرص عمل لسكان المدينة وما يجاورها سوف يختفي حوالي ثلثي أعداد المتسولين بها.

جدول (٥) **نسب أسباب التسول** في مناطق مدينة إيتاي البارود

عام ٢٠٢٠

المنطقة	البطالة	سوء الحالة الصحية	عادة متوارثة	فقد رب الأُسرة	الحاجة إلى المال	إجبار ولي الأمر	أتخذها مهنة
المستشفى العام	٢٥	٢٠	٢٠	١٥	١٠	٥	٥
المحطة	٢٨,٦	٢١,٤	٢١,٤	٧,٢	٢١,٤	٠	٠
الكوبرى العلوى	٣٨,٤	٢٣,١	٧,٧	٢٣,١	٧,٧	٠	٠
كلية اللغة العربية	٣٣,٣	٤١,٧	١٦,٧	٨,٣	٠	٠	٠
الزراعة	٣٧,٥	١٢,٥	٣٧,٥	١٢,٥	٠	٠	٠
الجزيرة	٣٣,٣	٢٢,٣	٣٣,٣	٠	١١,١	٠	٠
المتوسط	٣١,٦	٢٣,٧	٢١,١	١١,٨	٩,٢	١,٣	١,٣

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

أكد ما يقرب من ربع أعداد المتسولين أن سوء الحالة الصحية هي السبب في التسول، حيث عدم القدرة على العمل، وقد اختلف نصيب المناطق بالمدينة، حيث ارتفعت إلى ما يقرب من النصف بمنطقة كلية اللغة العربية، وربما يفسر ذلك استعطاف طلاب الكلية والمدراس لجمع النقود، وانخفض إلى ١٢.٥٪ بمنطقة الزراعة، في حين اقتربت من متوسطها في باقي مناطق المدينة، لذلك يجب شمل هؤلاء المرضى بنظام صحي مناسب يكفل له العلاج بدون أجر، ويشملهم معاش وزارة التضامن الاجتماعي.

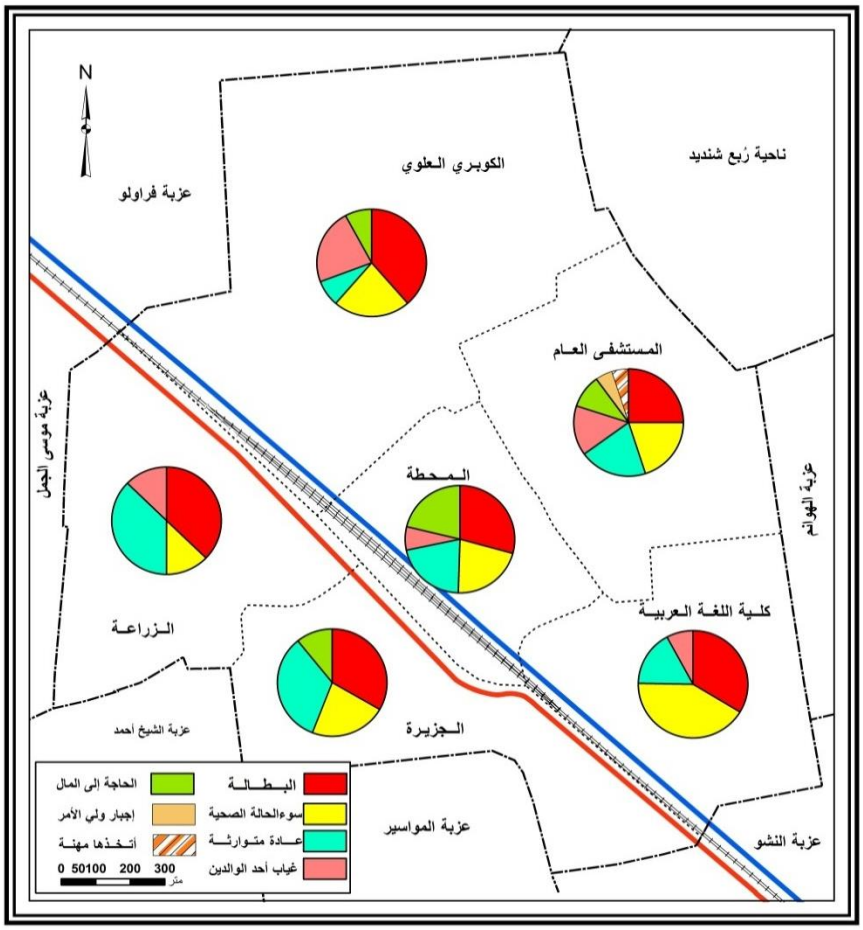

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

شكل (٩) التوزيع النسبى لأسباب التسول فى مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

وقد أشار خُمس أعداد المتسولين إلى أن التسول عادة متوارثة في الأُسرة، وتعكس هذه النسبة خطورة اجتماعية لها آثار سلبية على المجتمع، حيث تكون الأسرة هي المرجعية للشخص يستمد منها تبريراته، لذلك فلا دخل للبطالة أو العامل الصحي بذلك، ويتحقق فيهم قول رسول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم"، وهذا يشير إلى وجود ظاهرة التسول حتى لو تبنت الدولة القضاء عليها، حيث السلوك الإنساني والعادات وطبيعة البشر تؤثر في استمرار هذه الظاهرة حتى لو بأعداد ضئيلة.

سجل فقد رب الأُسرة ١١.٨٪ من جملة أسباب التسول بالمدينة، حيث أن غياب الوالد يؤدي إلى فقد العائد المادي أو على الأقل انخفاضه بشكل لافت، لذلك يجب تشكيل لجان بالمدن لحصر المتسولين ومعرفة ظروفهم المعيشية وإلحاق من يستحق منهم بأحد المعاشات المختلفة من وزارة التضامن الاجتماعي، خاصة في حالة زواج الأم بعد وفاة زوجها أو انفصاله عنها، وهو ما تبنته الوزاره في صرف المعاشات الجديدة، حتى تكفل لهم بعض أساسيات الحياة اليومية.

أما الحاجة إلى المال فبلغت نسبتها ٩.٢٪ من جملة الأسباب، مما يشير إلى الخلل الاقتصادي، وعدم قدرتهم على توفير أساسيات الحياة، وهو ما سجله خُمس أعداد المتسولون بمنطقة المحطة، في حين لم يتم تسجيل هذا السبب بمنطقتي كلية اللغة العربية، والزراعة.

تساوت نسبة إجبار ولي الأمر على التسول، واتخاذ التسول حرفة، حيث بلغت ١.٣٪ لكل منهما، وهي الأسباب التي تم ذكرها بمنطقة المستشفى العام دون غيرها بمناطق المدينة.

خامسًا: وسيلة التسول وأوقاته

يمارس المتسول المحترف فنون التسول، من خلال التأثير في الآخرين لحثهم على العطاء بما يملكه من مهارات في اختيار وسيلة التسول، والمكان، والتوقيت، وطبيعة من يسألهم، حيث يعظم من دخله ويقلل الوقت والجهد الذي يبذله في عملية التسول.

١- وسيلة التسول:

تصبح ظاهرة التسول فى أوضح أشكالها على جنبات الطرقات والأماكن العامة الأخرى، حيث يلجأ المتسولين إلى عرض خدماتهم التى لا حاجة لها غالبًا مثل مسح زجاج السيارات أثناء التوقف فى الإشارات أو حمل أكياس إلى السيارة، وغير ذلك.

وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى بيع ٨٢.٧٪ من عينة المتسولين بالمدينة منتجات مختلفة، والتى تنوعت بين (التجول بالبخور، بيع المناديل، بيع الورد، وغيرها)، أو مسح زجاج السيارات، وربما يفسر ذلك أنها أعمال مشروعة قانونًا، فيما عدا "التسول" فإنه يعد مجرمًا، مما يدفعهم لاتخاذ هذه الطريقة، وبتحليل جدول (٦)، وشكل (١٠) يمكن تسجيل الاعتبارات التالية:

جدول(٦) نسب توزيع أعداد المتسولين وفقًا لوسيلة التسول في مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

المنطقة	بيع منتجات	مسح سيارات	لا شىء
المستشفى العام	٦٣,٢	٨,٣.	٢٨,٥
المحطة	٤٢,٩	٤٢,٩	١٤,٢
الكوبرى العلوى	٦٦,٧	٢٠,٧.	١٢,٦
كلية اللغة العربية	٤٦,١	٣٨,٥	١٥,٤
الزراعة	٢٧,٥	٣٢,٥	٤٠
الجزيرة	٣٠	٥٠	٢٠
المتوسط	٥٢,٤	٣٠,٣	١٧,٣

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

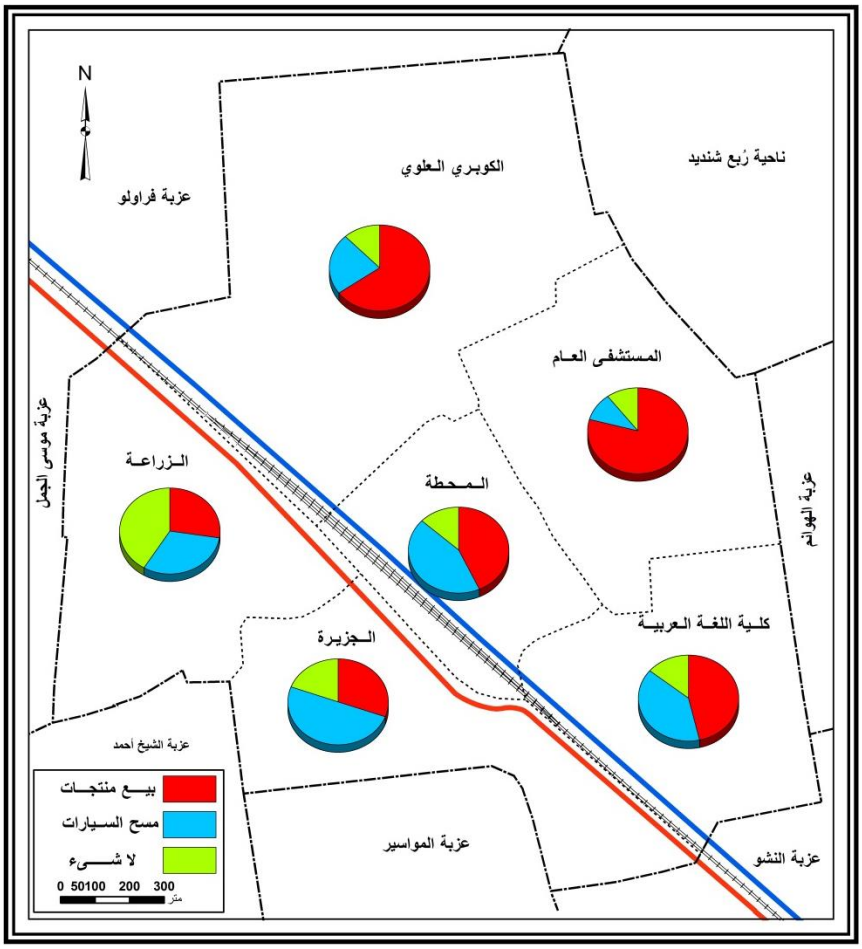

شكل (١٠) التوزيع النسبى لأعداد المتسولين وفقًا لوسيلة التسول فى مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

– أتخاذ أكثر من نصف المتسولين بالمدينة بيع المنتجات طريقة للتسول، وتزيد بصورة كبيرة بمنطقتى الكوبرى العلوى، والمستشفى العام، وسبب ذلك ضمهما الشوارع الرئيسة بالمدينة، الأمر الذي يدفع المتسولين لبيع الورود، والمناديل فى إشارات المرور، فى حين تحتل منطقة الزراعة المرتبة الأخيرة.

– جاء مسح زجاج السيارات فى المرتبة الثانية، تتصدرها منطقة الجزيرة بحوالي نصف أعداد المتسولين بالمنطقة، تليها منطقة المحطة بنسبة ٤٢.٩٪ من نسبة المتسولين بالمنطقة، لذلك تنخفض إلى ٨.٣٪ بمنطقة المستشفى العام.

– لا يقدم ١٧.٣٪ من جملة أعداد المتسولين أى خدمات ويكتفون بالجلوس أو التجول وطلب المساعدة، وتتقارب النسبة من متوسطها بجميع مناطق المدينة، عدا منطقة الزراعة، ويرتفع نصيبها، ليضم خمسي جملة المتسولين بالمنطقة.

٢- أوقات التسول:

وقد ذهبت الدراسة إلى أبعد من ذلك، إذ رصدت أوقات التسول، حيث بلغت أعداد المتسولين في فترة الظهيرة ما يقرب من نصف جملة المتسولين (جدول٧، وشكل١١)، ويتباين الأمر بين مناطق المدينة، إذ يتراوح بين الربع بمنطقة الكوبرى العلوى، والنصف فى منطقة المستشفى العام، وسبب ذلك زيادة حجم الحركة، فى حين تدور النسبة حول متوسطها بمناطق المحطة، واللغة العربية، والزراعة، والجزيرة.

جدول(٧) نسب توزيع أعداد المتسولين وفقًا لوقت التسول
في مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

المنطقة	صباحًا	ظهرًا	عصرًا	مساءً
المستشفى العام	٤.٨	٥٢.٤	٣٣.٣	٩.٥
المحطة	١٤.٣	٣٥.٧	٣٥.٧	١٤.٣
الكوبرى العلوى	١٦.٧	٢٥	٥٠	٨.٣
كلية اللغة العربية	١٥.٤	٤٦.٢	٠	٣٨.٥
الزراعة	٠	٣٧.٥	٣٧.٥	٢٥
الجزيرة	٠	٣٧.٥	١٢.٥	٥٠
المتوسط	٧.٩	٤٠.٨	٢٨.٩	٢٢.٤

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

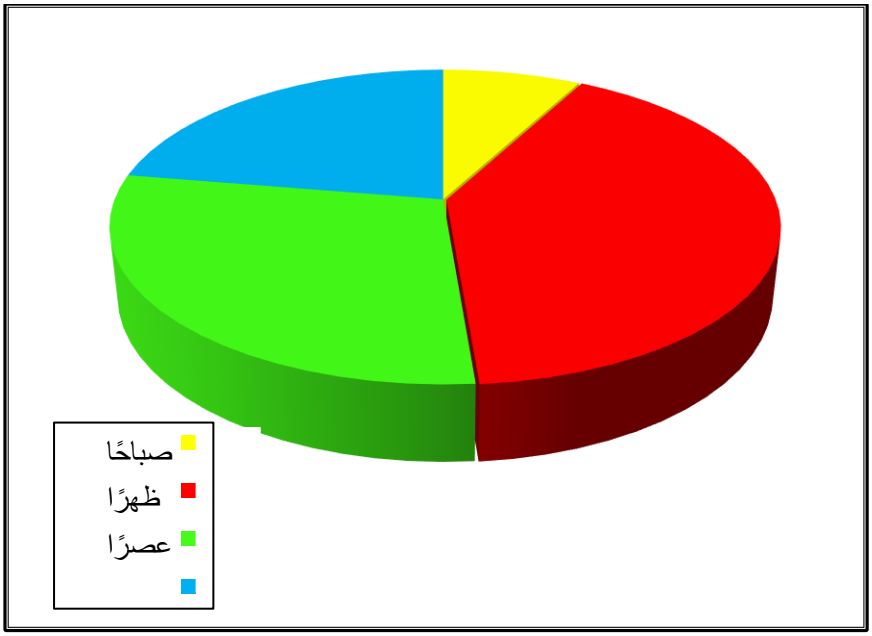

شكل(١١) التوزيع النسبي لأعداد المتسولين وفقًا لوقت التسول في مدينة إيتاي البارود عام ٢٠٢٠

ويقترب عدد المتسولين عصرًا من ثلث جملتهم، ومرد ذلك إلى اعتدال درجة الحرارة وعودة العاملين من مقر عملهم.

وقد تجاوز نصيب المتسولين في فترة المساء خمس جملة أعداد المتسولين، إذ يتركزون وقت صلاتي المغرب والعشاء، وكذلك حول مستشفيات المدينة، في حين تنخفض نسبة المتسولين في فترة الصباح، لتسجل ٧.٩٪ من جملة حجم المتسولين، ويبرر ذلك ارتباط العاملين بسرعة الذهاب إلى مقر عملهم صباحًا، لذلك لا يتفاعلون مع المتسولين، وربما لعدم استيقاظ الكثير منهم باكرًا، فى حين ظهرت منطقتى الجزيرة، والزراعة خالية من المتسولين صباحًا.

سادسًا: خصائص المتسولين

يتناول هذا المحور الخصائص المختلفة للمتسولين فى مدينة إيتاى البارود، كما يلى:

١ – الخصائص الديموغرافية:

تعد دراسة الخصائص الديموغرافية للمتسولين مدخلًا رئيسًا لرصد الظاهرة.

أ- التركيب النوعى:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية تفوق أعداد المتسولين من الإناث (٣٩ متسولة) بنسبة ٥١.٣٪ من جملة المبحوثين، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة بالمنطقة العربية (المور،٢٠٠٣)، (مطاعن،٢٠٠٧)، (الخطيب،٢٠١٨)، وقد يسند ذلك إلى حاجة الإناث خاصةً حين تفقد من يقدم لها الرعاية، أو جذب استعطاف المارة بصورة أشد من الذكور لكونها أنثى.

ب- التركيب العمرى:

يشير التركيب العمرى للمبحوثين إلى انتشار التسول في الأعمار كافة جدول (٨)، ولصعوبة الحصول على العمر الحقيقى للمبحوثين، ولتجنب

جدول(٨) توزيع نسب أعداد المتسولين وفقًا للفئة العمرية العريضة في مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

المنطقة	أقل من ١٥	١٥، ٣٥	٣٥، ٥٥	٥٥ سنة فأكثر
المستشفى العام	١٥	١٨.٣	٣٦.٧	٣٠
المحطة	٢١.٤	٢١.٣	٣٥.٩	٢١.٤
الكوبرى العلوى	٢٣.١	٢٤.٧	٤٤.٥	٧.٧
كلية اللغة العربية	٢٥	١٩.٢	٤٧.٥	٨.٣
الزراعة	٢٥	١٨.٦	٣١.٤	٢٥
الجزيرة	٣٣.٣	١٦.٥	٣٩.١	١١.١
المتوسط	٢٢.٤	١٩.٧	٣٩.٥	١٨.٤

المصدر: الحصر الميداني.

أخطاء التقدير، فقد تم تقسيم المبحوثين إلى أربع فئات عمرية عريضة، هى (أقل من ١٥ سنة) وتتفق معظم الدراسات السكانية على اعتبارها " معولين صغار" ، ومتوسطو السن من (١٥، ٣٥) سنة ، و(٣٥، ٥٥) سنة، وكبار السن (٥٥ سنة فأكثر).

وقد أوضحت نتائج الحصر الميداني تصدر الفئة العمرية (٣٥،٥٥) كل الفئات كافة بنسبة ٣٩.٥٪، ويمكن تبرير ذلك بأن فئة الشباب هم الذين يعانون من الفقر، والبطالة، مما يدفعهم إلى التسول، وربما يكون ممارسة التسول بالوراثة أو لامتهانها بعض الأهل أو الأصحاب، في حين جاءت فئة أقل من ١٥ عام فى المرتبة الثانية، وقد يفسر ذلك عدم معاقبة الأطفال على التسول، واستعطاف المارة، مما يدفع المتسولين إلى استخدامهم، عمومًا قد يكون فئة (٥٥ سنة فأكثر) أكثر حالًا، حيث حصولهم على معاش الضمان الاجتماعى، مما يعطيهم الحد الأدنى من العيش بعيدًا عن التسول.

٢- الخصائص الاجتماعية:

للخصائص الاجتماعية أثر بارز في ظاهرة التسول، حيث تتحكم الظروف الاجتماعية في نمط حياتهم، وتشير في الوقت ذاته إلى تأثيرهم في المجتمع.

أ- الحالة الصحية:

كشفت نتائج الحصر الميداني (جدول٩، شكل١٢) أن ما يقرب من نصف المتسولين لا يعانون من أى إعاقة ويستخدمون الملابس الممزقة والبالية والمتسخة لاستدرار عطف الناس، وترتفع هذه النسبة بمنطقة الكوبرى العلوى، فى حين تحتل الإعاقة الجسدية المرتبة الثانية، بما يزيد على ثلث نسبة المتسولين بالمدينة، وقد شكلت نصف نسبة المتسولين بمنطقتى الجزيرة، والزراعة، كما تساوت نسبة الإعاقة الجسدية

بمنطقتى المحطة، واللغة العربية، وقد بلغت نسبة إعاقة الحواس منها ١٤.٥٪ من جملة نسبة المتسولين المعاقين، حيث يحاولون إظهار هذه الإعاقات والدعاء، وتوزيع الكتب الدينية، وتخلو منطقتى الكوبرى العلوى، والزراعة من هذا النمط، وانخفضت النسبة بين الإعاقة الذهنية، حيث لم تتجاوز ٤٪ من جملة المتسولين، و٧٪ من جملة المتسولين المعاقين، واقتصرت على منطقتى الزراعة، والمستشفى العام.

جدول(٩) توزيع أعداد المتسولين وفقًا للحالة الصحية في مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

المنطقة	سليم	جسدية	حواس	ذهنية
المستشفى العام	٤٥	٣٥	١٠	١٠
المحطة	٣٥.٧	٣٥.٧	٢٨.٦	٠
الكوبرى العلوى	٦٦.٧	٣٣.٣	٠	٠
كلية اللغة العربية	٣٥.٧	٣٥.٧	٢٨.٦	٠
الزراعة	٣٧.٥	٥٠	٠	١٢.٥
الجزيرة	٣٧.٥	٥٠	١٢.٥	٠
المتوسط	٤٣.٤	٣٨.٢	١٤.٥	٣.٩

المصدر: نتائج الحصر الميداني.

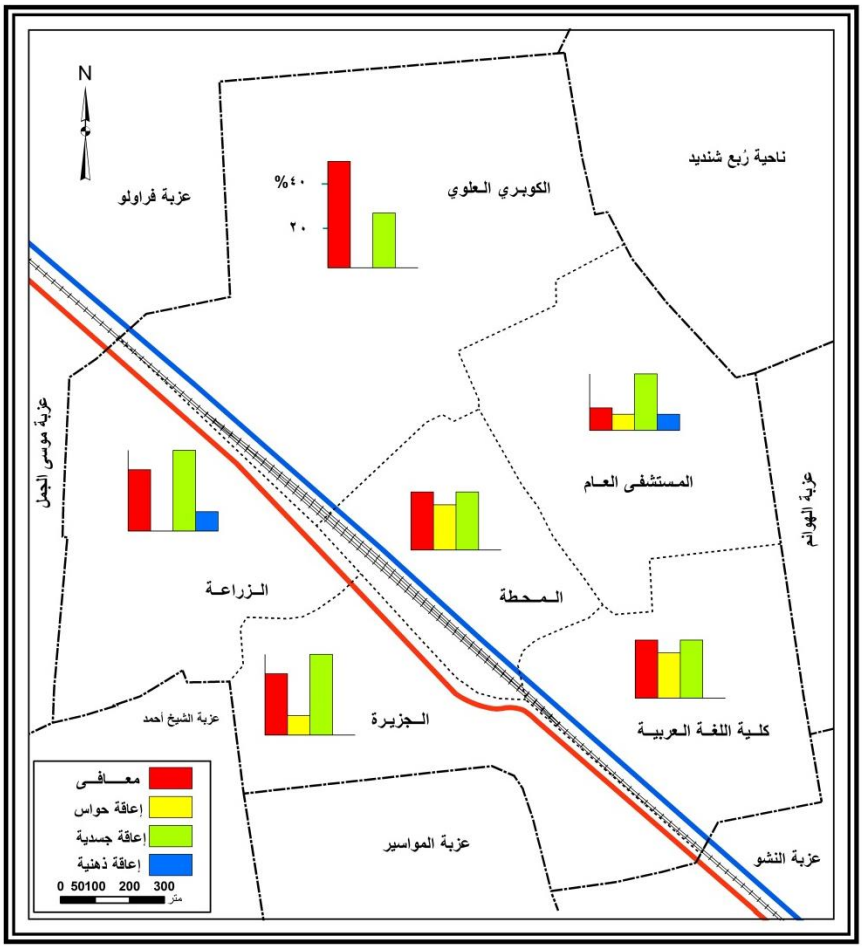

شكل (١٢) التوزيع النسبى للمتسولين وفقًا للحالة الصحية

فى مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

ب- صحبة المتسول:

تُظهر بيانات جدول(١٠) تسول أكثر من نصف أعداد المتسولين بمفردهم، وترتفع النسبة بمناطق الكوبرى العلوى، والجزيرة، واللغة العربية، حيث تتراوح بين ٦٦.٧٪، ٦١.٥٪، فى حين تنخفض النسبة، لتشكل ربع نسبة المتسولين بمنطقة الجزيرة، وتبلغ ٢٨.٦٪ من جملة المتسولين بمفردهم بمنطقة المحطة.

جدول(١٠) نسب توزيع أعداد المتسولين في مناطق مدينة إيتاى البارود وفقًا للصحبة عام ٢٠٢٠

المنطقة	بمفرده	طفل	رضيع	سيدة
المستشفى العام	٥٥	٣٠	١٠	٥
المحطة	٢٨,٦	٥٧,١	٠	١٤,٣
الكوبرى العلوى	٦٦,٧	١٦,٧	١٦,٦	٠
كلية اللغة العربية	٦١,٥	٢٣,١	١٥,٤	٠
الزراعة	٢٥	٥٠	١٢,٥	١٢,٥
الجزيرة	٦٢,٥	٢٥	١٢,٥	٠
المنتوسط	٥١,٣	٣٢,٩	١٠,٥	٥,٣

المصدر: نتائج الحصر الميدانية.

يأتي الاستعانة بالأطفال في المرتبة الثانية، بأكثر من ثلث المتسولين بالمدينة، ويعزى ذلك إلى استدرار عطف الناس.

واصتحب نحو عُشر المتسولين الأطفال الرضع للقيام بالتسول، حيث تدور النسبة حول متوسطها بجميع مناطق مدينة إيتاى البارود، عدا منطقة المحطة والتى لم تسجل أى حالة.

وتنخفض نسبة استخدام السيدات في التسول، إذ بلغت ٥.٣٪، لذلك اقتصرت على ثلاث مناطق، هى (المحطة، والزراعة، والمستشفى العام)، حيث تتركز بها المستشفيات الكبرى بالمدينة، حيث تتم الاستعانة بهم للمساعدة فى دفع العربات التى يجلسون عليها، والحماية من أخطار الطريق، ومع ذلك لم تسجل أى منطقة مساعدة بواسطة الرجال.

سابعًا: مشكلات المتسولين

سجلت الدراسة الميدانية جانبًا أخر يتعلق بالمشكلات التي يتعرض لها المتسولون بالمدينة، إذ رصدت أبرز المشكلات التي يتعرض لها المتسولون، حيث أكد جميع المتسولين إنعدام الأمان في الشارع، والإهانة والشعور بالتحقير، وكذلك الخوف من الشرطة، وعدم تلقي أي مساعدات من الجمعيات الأهلية، كما أشاروا إلى التعرض لمشاكل صحية، حيث طبيعة الجلوس في الشارع طول اليوم.

قد سجل جميع المتسولين العمل الكثير وقلة الدخل اليومي من التسول، حيث عزوف أصحاب السيارات عن دفع المال مقابل مسح سياراتهم، تتصدرها منطقة الجزيرة، لذلك وجب عليهم العمل مثلًا في غسيل السيارات أو منادي سيارات.

وقد أكد خُمسا من يقومون ببيع السلع عدم قدرتهم على توفير المال المناسب، برغم عملهم المستمر؛ ذلك لأن بيع السلع زهيده الثمن يؤدي إلى أن ما تم تحصيله يكون زهيدًا، وترتفع النسبة بمنطقتي الكوبري العلوي والمستشفى العام، وبذلك يمكن استبدال السلع بأخرى مناسبة وتوفر دخلًا مناسبًا.

ذكر ١٦.٧٪ من أعداد المتسولين مشكلة التعرض للسرقة في الشوارع ممن يكبرهم سنًا، خاصةً بين المتسولين من الأطفال.

ويتعرض ١.٣٪ من أعداد المتسولين للإيذاء الجنسي مما يكبرهم سنًا وأحيانًا من أحد المارة وينطبق ذلك على كل من الذكور والإناث، خاصة في المناطق المتطرفة نسبيًا أو المحمية من عيون المارة مثل منطقة الكوبري العلوي، وتزيد المشكلة عند تعرض الإناث من المتسولين، لأن ذلك يُنبئ على إمكانية ولادة أطفال غير شرعية من الزنا، لذلك يوصي الجمعيات الأهلية ومؤسسات الدولة بمراعاة الإناث من المتسولين بخاصة.

ثامنًا: آثار انتشار المتسولين على السكان

تتعدد المشـــكلات التي يعاني منها ســـكان المدينة الناتجة عن انتشـــار ظاهرة التسول، كما رصدت الدراسة وجود بعض المشكلات التي يعاني منها المتسولين كذلك، وفيما يلي عرض لكل منها:

رصـــدت الدراســـة الميدانية عدم رضـــا ما يقرب من ثلاثة أرباع من جملة عينة سكان المدينة عن انتشار المتسولين، حيث ينتج عنهم عدد من الآثار (جدول١١، شكل ١٣): وفيما يلى عرض لهذه المشكلات.

جدول(١١) نسب آراء عينة السكان وفقًا لآثار انتشار المتسولين فى مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

المنطقة	المضايقات بالنوم فى الطرقات	كثرة المشاجرات بين المتسولين والصياح	زيادة الازدحام المرورى	الخوف من الإصابة بالأمراض	عدم تعرض الأمن لهم
الجزيرة	٢٩.٤	١٧.٥	٢١.٢	١٨.١	١٣.٨
الزراعة	٢٧	٢٠.٩	٢٢.٤	١٥.٧	١٤
الكوبرى العلوى	٣٦.١	١٧.٥	١٧.٧	١٤.١	١٤.٦
كلية اللغة العربية	٣١.٥	٢٤.٤	٢٤.١	٨.٩	١١.١
المحطة	٢٩.٧	٢٧.٥	١٦.١	١٣.٦	١٣.١
المستشفى العام	٢٩.٨	٢٤.٦	١٨.٧	١٣.٢	١٣.٧
المتوسط	٣١.٣	٢١.٧	٢٠.٣	١٣.٨	١٢.٩

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

أ- المضايقات بالنوم فى الطرقات:

تعد الأكثر ظهورًا بين الآثار الناتجة عن انتشار المتسولين في المدينة، حيث يعانى أكثر من ثلث عينة السكان غير الراضين عن نوم المتسولين في الطرقات، وسطع ذلك بقوة فى منطقة المحطة، حيث تمثل القلب التجارى للمدينة، ويعود ذلك إلى زيادة أعداد المتسولين بالمنطقة، حيث إشغال الأرصفة التى يلجأ إليها المشاة بجلوس المتسولين وعرض بعض المنتجات عليها.

ب- كثرة المشاجرات بين المتسولين والصياح:

أشار أكثر من خمسي عينة السكان غير الراضين إلى أن العنف يمثل ملمحًا رئيسًا من ملامح الحياه اليومية للمتسولين، وقد أمسى التباين واضحًا بين مناطق المدينة فى هذا الإطار، إذ يتصدرها المحطة بما يزيد على ربع عينة أصحاب المحلات، وسبب ذلك زيادة أعداد المتسولين بالمنطقة مع اختلاف أعمارهم، مما يدفعهم للشجار عند تعدى أحدهم على منطقة عمل أخر، أو بإعطاء السائل مبلغ من المال هو وزميله من المتسولين، مع ملاحظة تسجيل منطقتى الكوبرى العلوى، والجزيرة أدنى نسبة.

ج- زيادة الإزدحام المرورى:

استولت على نحو خمس الآثار المترتبة على انتشار المتسولين بالمدينة، ويعزى ذلك إلى استغلال المتسولين الطرق الرئيسة وبيع المناديل، والورد، ومسح زجاج السيارات، وهو مايؤثر في إعاقة حركة المرور.

د- الخوف من الإصابة بالأمراض:

نتيجة لجلوس المتسولين لفترة طويلة بالشارع قد يتعرضون للأمراض نتيجة للبيئة غير الصحية التى يعيشون بها، وطبيعة العمل وعدم توافر خدمات صحية لهم، وقد أبدى سدس العينة خوفهم منها.

وقد تم الاعتماد على برنامج (ARC GIS10.5) للتعرف على نمط تركز الآثار التى واجهها سكان المدينة نتيجة انتشار ظاهرة التسول، ويتم ذلك باستخدام أدوات التحليل المكانى Spatial Statistical Tools فى إخراج خرائط البؤر الساخنة والباردة، أو القيم المرتفعة والمنخفضة Hot Spot Analysis، من

خلال قياس قيم الانحراف المعيارى (GiZScore)، وقيم درجة الثقة (PValue) وبمستوى معنوية ٠.٠٥، ودلالة إحصائية ٩٥٪، ومنها يتم إعداد خرائط نماذج التوزيع المكانى لتجمعات القيم المساحية المتكررة لظاهرة المتسولين، والممثلة بخرائط البقع الساخنة والباردة، وهو ما يتضح من تحليل شكل (١٣)، حيث ظهور تجمعات الوحدات المكانية ذات القيم المرتفعة لتركز المتسولين، والتى تنتشر فى القطاع الأوسط بمنطقتى المحطة، والمستشفى العام وتوضح القيم السالبة ل Giz-Score المناطق المنخفضة، والتى تنتشر فى الأجزاء الشمالية والجنوبية للمدينة.

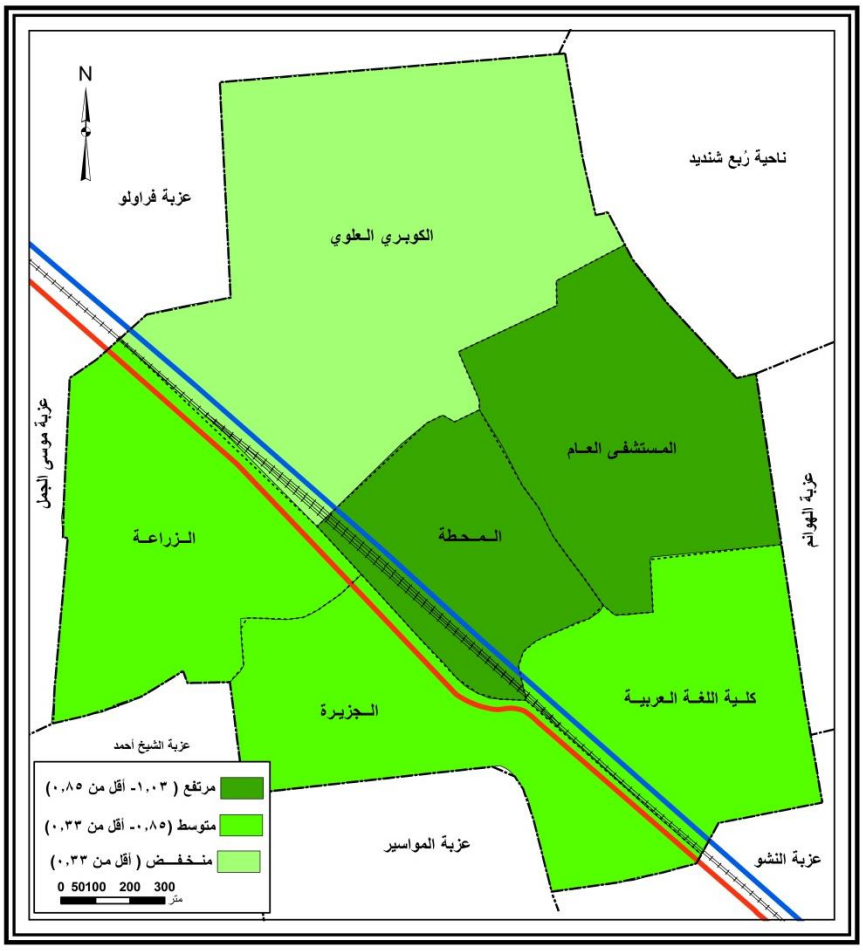

المصدر: برنامج ARC MAP10.5.

شكل (١٣) تحليل البؤر الساخنة والباردة للآثار الناتجة عن انتشار المتسولين فى مناطق مدينة إيتاى البارود عام ٢٠٢٠

النتائج والتوصيات

أسفرت نتائج الدراسة عن نتائج وتوصيات عدة يمكن إيجازها فيما يلى:

- يتركز أكثر من ثلاثة أرباع أعداد المتسولين فى مناطق النصف الشرقى من المدينة، لتركز السكان، والمستشفيات، والمساجد.
- تصدر منطقة المستشفى العام مناطق المدينة من حيث أعداد المتسولين خلال جميع أيام الأسبوع، ويعزى ذلك إلى موقع أكبر مستشفى بالمدينة بها، يليها منطقة المحطة حيث زيادة حركة المارة.
- تساوى أعداد المتسولين أيام الأحد، الأثنين، الخميس، الجمعة، فى حين احتل السبت المركز الأخير، من حيث أعداد المتسولين بالمدينة.
- يفضل أكثر من ثلث المتسولين التسول بالقرب من المساجد والمستشفيات، لتعاطف الناس معهم بسبب الوازع الدينى.
- زيادة أعداد المتسولين خلال فترة الظهيرة بما يقرب من النصف، تتصدرها منطقة المستشفى العام، وقد يعزى ذلك إلى رتفاع نسبة الإناث والأطفال بينهم، مع انخفاض النسبة خلال الصباح.
- الارتباط القوي بين توزيع المتسولين، والمساجد تليها المقاهى، ثم المستشفيات، ويتخذ ٣١.٦٪ أعدادمن المتسولين من الشوارع الرئيسة بالمدينة أماكن للتسول فيها والعمل المنظم.
- يقع المتوسط المكانى لتوزيع المتسولين فى قلب مدينة إيتاى البارود بين منطقتى المحطة، والمستشفى العام، والذى يمثله شارع رمسيس، مع تركز نمط توزيع المتسولين بالمدينة، وفقًا لنتائج دليل موران.

- تركز توزيع المتسولين بالمدينة، إذ بلغت قيمة المسافة المعيارية ٤٠٥.٦ مترًا، يتركز بها ٢٧.٦٪ من جملة أعداد المتسولين، ويمتد الاتجاه الفعلى لهذا التوزيع من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى، بزاوية انحراف بلغت ١١٤.٢ درجة.
- تعد البطالة الدافع الأول للتسول بالمدينة، وهو ما ذكره ٣١.٦٪ من المتسولين، معنى ذلك أنه في حالة توفر فرص عمل لسكان المدينة وما يجاورها سوف يختفي حوالي ثلثي أعداد المتسولين بها.
- أكد ما يقرب من ربع أعداد المتسولين أن سوء الحالة الصحية هي السبب في التسول.
- أشار خُمس أعداد المتسولين إلى أن التسول عادة متوارثة في الأُسرة، مع ملاحظة أن فقد رب الأُسرة كان سببًا لحوالي ١١.٨٪ من جملة أسباب التسول بالمدينة.
- تساوت نسبة إجبار ولي الأمر على التسول، واتخاذ التسول حرفة، حيث بلغت ١.٣٪ لكل منهما.
- الارتباط القوي بين تركز المتسولين من صغار السن ومقر الخدمات الصحية، والارتباط نفسه مع فئة السن (٥٥ سنة فأكثر) وانتشار المساجد.
- شكل الاستعانة بالأطفال المرتبة الثانية بين المتسولين من حيث الأستعانة بمرافق، حيث مثلت أكثر من ثلث أعداد المتسولين بالمدينة ويعزى ذلك إلى استدرار عطف الناس، مع ملاحظة أن ما يقرب من نصف أعداد المتسولين بالمدينة أصحاء، مقابل ٣٨.٢٪ من المتسولين مصابين بإعاقة جسدية.
- يقوم ٨٢.٧٪ من أعداد المتسولين بالتسول بأعمال قد تبدو مشروعة قانونيًا، حيث يتسول بمنتجات مختلفة مثل(التجول بالبخور، وبيع المناديل، بيع الورد، وغيرها)، أو يقومون بمسح زجاج السيارات، عكس "التسول" الذي يعد مجرمًا، مما يدفعهم لاتباع هذه الطرق.

- تفوق أعداد المتسولين الإناث مقارنة بالذكور، بنسبة ٥١.٣٪ من جملة المتسولين بمدينة إيتاى البارود، ربما لاستدرار عطف المارة وأصحاب المحلات.
- ضم المتسولين جميع الأعمار، مع ملاحظة أن المتسولين الصغار من هم أقل من ١٥ سنة أكثر بلغ نصيبهم نحو ثلث أعدادهم بالمدينة، وهو ما تعكس الأخطار الاجتماعية نتيجة استغلال هؤلاء الأطفال فى هذا العمل المهين.
- عدم رضا ما يقرب من ثلاثة أرباع من جملة عينة سكان المدينة عن انتشار المتسولين.
- يعانى أكثر من ثلث حجم عينة السكان غير الراضين عن نوم المتسولين في الطرقات، وسطع ذلك بقوة فى منطقة المحطة.
- أشار أكثر من خمسي عينة السكان إلى أن العنف يمثل ملمحًا رئيسًا من ملامح الحياه اليومية للمتسولين.
- استولت زيادة الإزدحام المرورى على نحو خمس الآثار المترتبة على انتشار المتسولين بالمدينة.
- سجل جميع المتسولون العمل الكثير وقلة الدخل اليومي من التسول، حيث عزوف أصحاب السيارات عن دفع المال مقابل مسح سياراتهم.
- ذكر ١٨٪ من المتسولين مشكلة التعرض للسرقة في الشوارع ممن يكبرهم سنًا، خاصةً بين المتسولين من الأطفال.
- قصر تطبيق القانون على المدن التى يتوفر بها مؤسسات باستقبالهم ورعايتهم، وهى لاتزيد على سبع مؤسسات فى أنحاء الجمهورية تتوزع على ست محافظات بما قد يفهم منه أن عدم وجود تلك المؤسسات مبرر قانونى لممارسة التسول بها.

وتوصى الدراسة بما يلي:

- إعادة النظر فى القوانين والنظم الخاصة بمكافحة التسول، لانتفاء استخدام الأطفال والصبية أقل من ١٨ سنة في عمليات التسول.
- توسيع دائرة تنفيذ قانون التسول، ليشمل جميع مدن الجمهورية سواء ضمت المدينة مؤسسة لرعاية المتسولين ورعايتهم من عدمه،حيث يقتصر تطبيق القانون على ست مدن بمحافظات الجمهورية.
- التوسع في توفير مؤسسات الرعاية الاجتماعية لحماية الأطفال المتسولين، مع توفير برامج لتأهيلهم مهنيًا وإعدادهم للعمل، مع توفر برامج للرعاية اللاحقة بهم بعد خروجهم.
- إعطاء الأولوية للمتسولين المسنين، فى الالتحاق بدور الرعاية الاجتماعية للمسنين، مع منح إعانات الضمان الاجتماعى لمن يستحق منهم.
- التنسيق بين مؤسسات رعاية المتسولين وعلماء الدين لوضع قضية مكافحة التسول ضمن برامج الدعوة الدينية وتوضيح أمثل الطرق لدفع أموال الزكاة للراغبين فى إخراجها، وكذلك أموال الصدقات.
- إعداد برامج التوعية الإعلامية لنشر الوعى الاجتماعى لدى المواطنين للحد من تعاطفهم مع المتسولين، مع توسيع قاعدة المستفيدين من الضمان الاجتماعى لكى تشمل الأطفال المشردين ممن لا يجدون مصدرًا لإعاشتهم.

ملحق(١) بيانات حصر المتسولين بمدينة إيتاى البارود باستخدام برنامج ARC GIS online

١- النوع: ذكر أنثى

٢- السن: أقل من ١٥ ١٥-٣٥ ٣٥- ٥٥ ٥٥ فأكثر

٣- الحالة الصحية: سليم إعاقة جسدية إعاقة حواس إعاقة ذهنية

٤- مرافق المتسول: بمفرده طفل رضيع سيدة رجُل

٥- وسيلة التسول: بيع منتجات مسح سيارات لا شيء

٦- وقت التسول: صباحًا ظهرًا عصرًا مساءً

٧- مكان التسول: شارع رئيس مواقف السيارات تقاطع الطرقات

المساجد مقر الإدارات

٨- ما سبب التسول:.....

٩- المشكلات التي تواجهها: .....

ملحق (٢) استبانة عن رأى السكان وأصحاب المحلات التجارية في انتشار المتسولين بمدينة إيتاي البارود

١- هل هناك آثار سيئة عليك من انتشار المتسولين بالمدينة: نعم لا

٢- إذا كانت الإجابة بنعم فما هي:.....

المصادر والمراجع

أولًا: باللغة العربية

١- إبراهيم، مروان عبد المجيد (٢٠٠٠): الإحصاء الوصفى والاستدلالى، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

٢- أبو سريع، محمد (١٩٨٦): ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها، أكاديمية الشرطة، القاهرة.

٣- أبوعيانة، فتحى محمد (٢٠٠٣): جغرافية السكان، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء(٢٠١٨): التعداد العام لسكان محافظة البحيرة عام ٢٠١٧، النتائج النهائية، القاهرة.

٥- الخطيب، لما، وعدنان، ريم (٢٠١٨): التوزيع المكانى لتسول الأطفال فى مدينة إربد باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٥، العدد ٤.

٦- الدويكات، قاسم؛ والفيصل، خالد (٢٠١٠): تحليل نمط توزيع جرائم السرقة في مدينة حائل السعودية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، العدد السابع، عمان، الأردن.

٧- السروجى، طلعت مصطفى (١٩٩٢): ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهه، دار ميريت أمون، القاهرة.

٨- العثيم، عبدالله (٢٠٠١): المتسولين بين الحاجة والاحتراف، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

٩- العزاوى، على، والســـماك، محمد أزهر (٢٠٠٨): البحث الجغرافى بين المنهجية التخصصية والأساليب الكمية وتقنيات المعلومات المعاصرة GIS ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل.

١٠- بدوى، أحمد ذكى (١٩٨٧): معجم مصـــطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

١١- جابر، محمد مدحت (٢٠٠٩): جغرافية العمران الريفى والحضـــرى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢- حســن، عزت ملوك قناوى (٢٠١٧): الآثار الاقتصــادية والاجتماعية لظاهرة التســول فى مصـــر خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠١٦، مجلة العلوم الاقتصـــادية والإدارية والقانونية، المركز القومي للبحوث، العدد الأول، غزه.

١٣- حمودة، إبراهيم أحمد (٢٠١٣): تأثير ظاهرة التسول على صناعة السياحة فى مصـر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسـياحة والضـيافة، كلية السـياحة والفنادق جامعة قناة السويس، المجلد العاشر، العدد الثاني.

١٤- داود، جمعة محمد(٢٠١٨):أســـس التحليل المكانى فى إطار نظم المعلومات المكانية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

١٥- زهران، أســماء(١٩٩٥): دراســة اجتماعية لظاهرة التســول في محافظة كفر الشــيخ، المؤتمر الســابع للدفاع الاجتماعى، الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي، القاهرة.

١٦- شـــرف، محمد إبراهيم (٢٠٠٩): التحليل المكاني في نظم المعلومات الجغرافية، الطبعة الأولى، دار العلم.

١٧- شعله، ماجد محمد، وزملاؤه (٢٠١٣): الشبكات السطحية وتحت السطحية بنظم المعلومات الجغرافية، دار الأزهر، دمنهور.

١٨- شلهوب، هيفاء (٢٠١٣): معوقات مكافحة التسول فى المملكة العربية السعودية دراسة مطبقة على الأخصائيين فى أجهزة مكافحة التسول، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد ٢٩.

١٩- عبد العزيز، صفية (٢٠٠٦): ظاهرة التسول: دراسة وصفية للتسول في حضر مصـــــر، المجلة الجنائية القومية،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد التاسع والأربعون، العدد الثالث.

٢٠- مطاعن، فاطمة (٢٠٠٧): جغرافيا تسول النساء والأطفال بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

ثانيًا: المراجع الإنجليزية

1-Clifford,R.,Sh.,(1979): Differential System of Values, Classics of Criminology, Oak park,ill

2- Dimoso, P., (2012) :Categories of Street Beggars and Factors Influencing Street Begging in Central Tanzania, African Study Monographs, 3.

3- Hendrickx, J., (2011) :Street-level Informal Economic Activities: Estimating the Yield of Begging in Brussels.Urban Studies, 48.

4-Horacio Faberge,(2004): Begging in a South Eastern Mexican City, Human Organization, vol. 30, No 3.

5- Onoyase, A., (2010):Effective Methods of Combating Street Begging in Nigeria as Perceived by Panhandlers.Studies on Home and Community Science, vol.4.

6- Overman H. And Henry G., (2010): Geographic Information Analysis, John Wiley and Sons, Inc, Hoboken, New Jersey.

7- -Rachel Pain, (2004): Social Geography,University of Durham, Uk .

8- Rangzan,& Karami M., (2013): Using Gis Servers and Interactive Maps In Spectral data Sharing and administration : Case Study Of Ahvaz Spectral Geodatabase Platform(ASGP), Computers, Geosciences, Elsevier.

The beggars in Itay Al-Baroud Town, AGeographical Study: Using Geographic information system

Abstract

The research aims to study one of the social problems from the geographical side, through the social Area Analysis Which is a recent trend in urban geography.

The researcher used the descriptive and analytical method, in addition to the thematic, fundamentalist, and historical approaches. The professor also made use of methods, correcting errors, and the field, in addition to geographic information systems in the spatial analysis processes.

The study ended with several results, the most important of which are:

- More than three quarters of the numbers of beggars are concentrated in the eastern half of the city, with population concentrations, hospitals, and mosques.
- The strong correlation between the distribution of beggars, and mosques, followed by cafes, then hospitals, and 31.6% of the number of beggars take the main streets of the city as places for begging.
- The number of female beggars exceeded that of males, at a rate of 51.3% of the total number of beggars in the city of Itay al-Baroud.
- All beggars recorded a lot of work and little daily income from begging, as car owners were reluctant to pay money in exchange for cleaning their cars.